وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية الآدب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

العطف على المعنى أو على التوهم

في السور السبع المنجيات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص : علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:

أحلام شماخي

إشراف الدكتورة:

دليلة مزوز

السنة الجامعية:

1437/1436

2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾

سورة الأحزاب الآية [72]

شكر وعرفان

الحمد لله ولّي كلّ نعمه ، ملهم الخير و السداد و الصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العالمين وسيد الأنبياء و المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أمّا بعد :

نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا طيبا على توفيقه لنا في هذا العمل ، كما نشكر الوالدين الكريمين .

وأتوجه بأسمى آيات الشكر و التقدير إلى مشرفتي الدكتورة " **دليلة مزوز**" التي لم تبخل بدعمها وتوجيهاتها في مسيرة هذا العمل لها منّي كل الشكر والتقدير.

ونشكر كذلك الدكتورة " **فوزية دندوقة** " التي قدّمت لنا يد العون .

ولا ننسى في هذا المقام الدكتور " **عبد القادر رحيم** " الذي لم يتوان في تقديم الإرشادات والنصائح والملاحظات العلمية .

وفي الختام نتقدّم بالشكر لجميع من أسهم في إنجاز هذا البحث ونسأل الله التوفيق و النجاح .

مقدمة

لطالما كانت اللغة العربية لغة العلم وحاضنة الحضارة الإسلامية و التراث العربي، مما جعل علماء اللغة يضعون لها قواعد تحفظها من اللحن، وقد كانت هذه القواعد تجريدية جرّتهم إلى تأويل كثير من التراكيب التي خرجت عمّا عدوه أصلا، ومن مظاهر التأويل: العطف على المعنى الذي كثرت صوره في القرآن الكريم الذي تميّز بسعة المساحة التعبيرية ودقّة التركيب، و نظرا لأهمية هذه الظاهرة اللغوية أحببنا دراستها في بحث وسمناه بـ: **العطف على المعنى أو على التوهم في السور السبع المنجيات.**

ومن خلال هذا الطرح تبين لنا أنّ هذا الموضوع جدير بالدراسة والاستقصاء وبناء على ذلك عنّت لنا الإشكاليات التالية:

ما مفهوم العطف؟ وما هي أنواعه؟ وما مفهوم العطف على المعنى أو على التوهم؟ و أين يتجلى؟ وما هي صوره؟ سنحاول في هذا الصدد الإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى مستثمرين المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الظاهرة اللغوية من خلال الوقوف عند نماذج توضيحية من محكم التنزيل وتجسيد الدراسة العملية من خلال التطبيق على السور السبع المنجيات ومن مسوّغات البحث في هذا الموضوع:

– غموض بعض المفاهيم النحوية نحو العطف على المعنى أو على التوهم، مع العلم بوجود الخلاف القائم بين من يقر بوقوعه في اللغة وبين من ينكر ذلك.

– أهمية العطف على المعنى بوصفه ظاهرة لغوية بارزة في الدرس النحوي عامة ولغة القرآن الكريم خاصة.

– أهمية التطبيق اللغوي على القرآن الكريم.

– مدى الحاجة لاكتشاف المعاني ، والوقوف عند أسرار التركيب اللغوي، ليتجسد هيكل الدراسة الموسومة بـ " **العطف على المعنى أو على التوهم في السور السبع المنجيات**" كالآتي:

– **مقدّمة:** وهي تمهيد لموضوع البحث و مدخل وفصلان، المدخل معنون بـ تحديد مصطلحات عنوان البحث، حيث خصص للمفاهيم التأسيسية للبحث نحو مفهوم العطف اللغوي والاصطلاحي وأنواع العطف.

– **الفصل الأول:** موسوم " بصور العطف على المعنى أو على التوهم في السور السبع المنجيات " ، وقد تضمن أربعة عناصر، (الرفع والنصب والجر والجزم).

– **الفصل الثاني:** معنون" بالعطف على المعنى أو على التوهم في المركبات و الجمل في السور السبع المنجيات"، حيث انصب التركيز على التجسيد الفعلي والعملي في إطار مقاربات تطبيقية و الوقوف عند نماذج توضيحية من القرآن الكريم.

والخاتمة: أجملنا فيها نتائج البحث، وقد اعتمدنا على جملة من المصادر نذكر أهمها:

1– شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري.

2– الكافية في النحو لابن الحاجب.

3– تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

4– روح المعاني للألوسي.

5– مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.

وفي مسيرة هذا البحث واجهتنا عدّة صعوبات أهمّها:

صعوبة البحث في القرآن الكريم وتوخي الدقة في دراسته .

غموض ظاهرة العطف على المعنى، وتشابك المادة العلمية في المتون والمؤلفات وغيرها من الصعوبات التي لا تستحق الذكر، ومن هنا لا ندّعي الإحاطة بالموضوع جملة وتفصيلا.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة المشرفة دليلة مزوز، ولا يسعنا إلا أن نسأل الله عزّ وجل التوفيق.

مدخل: تحديد مصطلحات عنوان البحث

أولا : السور السبع المنجيات فضلها و مكانتها

ثانيا : مفهوم العطف و أنواعه

1- تعريف العطف

1-1لغة

1-2اصطلاحا

ثالثا : أنواع العطف

1-1عطف البيان

1-2عطف النسق

1-3العطف على المعنى أو على التوهم

أولا: السور السبع المنجيات فضلها ومكانتها

نزل القرآن الكريم وكله شفاء لما في الصدور إلا أننا في هذا البحث نقف علي سبع سور والتي تسمى بالسبع المنجيات وهي << السجدة و يس، الدخان والواقعة، الملك والإنسان والبروج.>>[1]

فقد ورد في الإتقان عن سورة السجدة قول السيوطي (ت911هـ): << فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح>>[2]، << والاسم المشتهر للسورة هو(سورة فصلت) أو حم السجدة.>>[3]

وعن << ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال في الواقعة: من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا. >>[4]

وقد ورد في الملك التي << تسمى الواقية والمنجية لأنها تقي قارئها من عذاب القبر قوله ﷺ: هي المانعة وهي المنجية تنجي من عذاب القبر. >>[5]

[1] نسيم الشام، هدى الأدلبي، رقم الفتوى 44757، الشيخ محمد الفحام، الأحد 28 /2016/02، الساعة:10:30

[2] السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبو بكر)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية، (د ط)، (د ت) ،ج 2 ، ص 362.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، تقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد صالح العثيمين، تحقيق عبد الرحمان بن معلّا اللويحق، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م، ص 711.

[4] ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (د ط)، 2012م، ج4، ص2024.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط 4، 1981م، م3، ص6.

وما أخرجه الترميذي أن رسول الله ﷺ قال: << من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي: تبارك الذي بيده الملك.>>[1]

وقد ورد في سورة الإنسان <<عن ابن عباس قال علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة<< ﴿ الٓمٓ تَنزِيلُ ﴾ >> السجدة و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ >>[2] << وعن ابن عباس قال: قال عل بن أبي طالب: يا رسول الله القرآن يتفلّت من صدري فقال النبي ﷺ: أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته؟

قال نعم(...) قال : صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب

و يس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبحم السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك..>>[3]

[1] أبو زكريا يحى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تعليق عبد المنعم أبو العباس، مكتبة سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2008م، ص 258.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 2197.

[3] المرجع نفسه، ج 4، ص2240.

ثانيا: مفهوم العطف وأنواعه

1- تعريف العطف :

1-1 لغة : جاء في معجم لسان العرب: << عَطَفَ يَعْطفُ عَطْفًا: انْصَرَفَ(..) وعَطَفَ الشَيء يَعْطفُهُ عَطْفاً وعَطُوفًا فانْعَطَفَ وعَطَفَهُ فَتَعَطَّفَ: حَنَاهُ وأَمَالَهُ،(...) والعَطْفُ انثناء الأسْفَارِ(...) والعَطفُ: عَطْفُ أطْرَافُ الذَيْلِ... >>[1]

وجاء العطف في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت538ه) على أنه الثني، يقال:

<< عَطَفْتُ عليه عَطُوفًا(...) والرجل يَعْطِفُ الوِسَادَةَ : يَثْنِيهَا فَيَرْتَفِقَهَا، (...) وثَنَى عَنِّي عَطْفَهُ: أعْرَضَ(..) وفُلاَنٌ يَتَعَاطَفُ في مِشْيَتِهِ إذا حَرَّكَ رَأْسَهُ. >>[2]

ونجد العطف في القاموس المحيط أيضا بمعنى الثني والميل يقال :<< عَطَفَ يَعْطِفُ: مَالَ وعَلَيْهِ أَشْفَقَ .. وثَنَى عَنِّي عَطْفَهُ : أَعْرَضَ(...)، وانْعَطَفَ انْثَنَى. >>[3]

إذا يدور معنى العطف في المعاجم العربية اللغوية حول معنى الثني والميل؛ أي إعادة طرف الشيء على طرفه الآخر وهذا ما سنوضّحه في التعريف الاصطلاحي، لتتجلى العلاقة بينهما بصورة أوضح والمتمثلة في ربط الجمل وعطف بعضها على بعض.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994م ، مادة (ع . ط . ف)، م9، ص 249، 252

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ترجمة محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م، مادة (ع . ط . ف)، ج 1، ص 662، 663.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تحقيق مكتب التراث، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005 م، ص838.

2-1 **اصطلاحا:** العطف هو: << تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة >>[1]، وهي حروف العطف: << الواو وهي الأصل(...) الفاء، ثم، أو، حتى، ولا، وبل، ولكن،الخفيفة وأم وأما مكسورة مكررة >>[2](...) نحو: << قام زيد وعمرو. >>[3]

<< و وصل الجمل عطف بعضها على بعض بالواو أو إحدى أخواتها، وفائدته تشريك المعطوف و المعطوف عليه في الحكم.>>[4]

والعطف << هو لغة الرجوع أُطلق على التابع المخصوص لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه بالثاني أو شرّكه معه في الحكم.>>[5]

فالعطف هو إشراك الأول مع الثاني في الحكم إذا فهو الرجوع إلى الأول لتوضيحه بالثاني.

وبذلك يكون << إرجاع الكلام أو إخراجه منه موطنا لرصد اصطلاحات ترتبط بظواهر التعلق المعنوي.>>[6]

نلاحظ من القول أنّ عطف البيان سمي بهذا الاسم لأنه جاء لتوضيح وبيان ما سبقه عن طريق الرجوع إليه فيشركه بذلك في الحكم.

---

[1] جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، الكافية في النحو، شرح رضي الدين الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1995م، ج 1، ص318.

[2] أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف دراسة في اللغة و الأصوات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2000م، ص 104، ص153 .

[3] ابن الحاجب، الكافية في النحو، ص318.

[4] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2004م ، ص 139.

[5] يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2011 م، ج 2، ص 616 .

[6] أحمد كرّوم، الاستدلال في معاني الحروف دراسة في اللغة والأصوات، ص 153.

وبالتالي من خلال ما تقدم يمكن القول: بأن العطف << هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ولهذا سمي التابع في عطف البيان عطفا لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه بالثاني .>>[1]

إذا فالتعاطف في النحو، << ترابط الكلام بعضا[كذا] ببعض . >>[2]

و<< العطف في الدرس اللغوي العربي هو أحد أبواب التوابع(...) ولعل إدراج علماء اللغة العربية للعطف كباب من أبواب التوابع هو ما يفسر العلاقة بين المعنى المعجمي لكلمة العطف والذي يدور حول الميل(...) وبين المعنى الاصطلاحي الذي صارت إليه هذه الكلمة في العرف اللغوي العربي . >>[3]

إذا يتضح لنا من خلال القول تلك العلاقة القائمة بين المعنى المعجمي و المعنى الاصطلاحي لكلمة العطف حيث ارتبط معناها المعجمي بالثني والميل وإعادة طرف الشيء على طرف آخر، و بالتالي انتقل المعنى من الإطار المعجمي إلى المفهوم الاصطلاحي لكلمة العطف فأصبحت تدل على الرجوع إلى الكلام الأول وتوضيحه بالثاني، وثني الكلام وعطف بعضه على بعض .

---

[1] محمد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الغفران، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، مادة (ع.ط . ف)، ص154.

[كذا] بعضه ببعض.

[2] إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، مادة العصور الأدبية، م1، ص428.

[3] رقية بنت أبي طالب، "حروف العطف في سورة البقرة دراسة تطبيقية تحليلية "، بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها، قسم (اللغويات)، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، جانفي 2006م، ص47 (مخطوط).

ثالثا:أنواع العطف :

اعتنى النحاة بموضوع العطف وأولوه عناية كبيرة، فهو<< التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه.>>[1] فهو إذا أحد التوابع << فعندما تحدث ابن السراج (ت316ه) عن التوابع جعلها خمسة أنواع >>[2] لذلك نجده يقول:<< من ضمنها عطف البيان.>>[3] ومن ذلك ما نجده في كتب النحو قولهم: بأنّ<< التوابع هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيدو صفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف.>>[4]

وقد جاء كذلك في المفصل في اللغة والأدب بأن<< التوابع خمسة وهي: النعت و التوكيد عطف البيان والبدل وعطف النسق.>>[5]

والذي يعنينا من بين هذه التوابع هو" العطف" وينقسم إلى نوعين: عطف بيان وهو تابع أشهر من متبوعه يأتي لتوضيحه وبيانه، وعطف نسق وهو التابع بالحرف ونوضّح ذلك في الشكل الآتي:

---

[1] زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، الأزارطية، مصر، (د ط) 2004 م، ج 3، ص 133 .

[2] حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1،2012م، ص 244 .

[3] أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي،الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط3، 1996م ، ج 2 ، ص 19 .

[4] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ، تقديم إميل بديع يعقوب ن منشورات محمد بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 1، 1999م، ص 145.

[5] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص 346 .

فالعطف إذا على نوعين :

<< العطف نوعان :

عطف النسق

عطف النسق، هو تابع يلي أحد حروف العطف

الجملة .المعطوف. العاطف الحرف. المعطوف(تابع)

جاء زيـــــد و عـــمـــرو.

عطف البيان

عطف البيان ، هو تابع أشهر من متبوعه .

الجملة . المعطوف عليه . المعطوف(تابع).

جـــاء صـــاحبـــك زيـــــد.

>>[1]

1-1 عطف البيان:

جاء مفهوم عطف البيان في الدرس النحوي العربي بأنه : << تابع جامد يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلها . >>[2] نلاحظ من خلال القول بأن عطف البيان تابع موضّح لما قبله فهو إذا اسم جامد أشهر من متبوعه، والغرض منه توضيح ذلك المتبوع إن كان معرفة نحو : قول الشاعر: [الرجز]

[1] محمود إبراهيم الضبع، الأساس في النحو والصرف موسوعة علمية عامة، مؤسسة حورس الدولية للنشروالتوزيع، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2008م، ص 156 .

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص509 .

<< أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ ولاَ دَبَرْ >>[1]

و << تخصيصه إن كان نكرة، نحو: اشتريت حليا سوارا >>[2] ومنه قوله تعالى: <<﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ >>[3]

إذا يمكننا القول إنّ عطف البيان اسم يأتي ليوضح متبوعه أو يخصصه، كما يتميز بأنه أشهر من ذلك المتبوع .

ونلاحظ أنّ الآية الكريمة مثال << العطف المخصص>>[4]، << فيجوز في طعام أن يكون بيانا وأن يكون بدلا>>[5] وكذلك ما نجده قوله تعالى: <<﴿ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾ >>[6] نلاحظ أنّ كلمة " صديدٍ " في الآية الكريمة جاءت بيانا لكلمة " ماءٍ ".

ونحو قولهم: << فاطمة جاء حسين أخوها ، فأخوها عطف بيان على حسين .>>[7]

إذا فعطف البيان عند علماء النحو هو تابع جامد غير صفة يأتي لتوضيح متبوعه أو تخصيصه، إذا من خلال البحث في التراث العربي عامة، والدرس النحوي خاصة نجد أن عطف البيان يأتي لغرض معين وهو البيان الإيضاح .

---

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، مصر، ط 2، 1984م، ج5، ص155 والبيت لعبد الله بن كيسبة .

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 509.

[3] سورة المائدة، الآية95 .

[4] ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1986م، ص 436.

[5] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، (د ط)، 2009م، ص294.

[6] سورة إبراهيم ، الآية 16.

[7] ساسي منايطة، " العطف على المعنى أو على التوهم"، المجلة الجامعة، الجزائر، 2006م، العدد الثامن، ص15 .

ومن ذلك قولهم: <<(...)الغرض فيه رفع اللبس (..) ولهذا يجب أن يكون أحد(...) الاسمين يزيد على الآخر في كون الشخص معروفا به، ليخصّه من غيره . >>[1]

وتسمية هذا المفهوم بعطف البيان يرجعها النحاة إلى دوره في العطف إذ أنّ الأصل فيه العطف ومن ذلك قول السيوطي(ت911هـ) : << أن الأصل فيه العطف ، فأصل جاء أخوك زيد: وهو زيد حذف الحرف والضمير وأقيم زيد مقامه ولذلك لا يكون في غير الأسماء الظاهرة .>>[2] وسمّي هذا التابع بالبيان لأنّه << يكرر الأول لزيادة بيانه >>[3]؛ إذ أنّ دوره يتجلى في بيان ما قبله وزيادة توضيحه من خلال إيضاحه و رفع اللبس عنه أوتخصيصه .

إذا فعطف البيان هو<< تابع، موضّح، أو مخصّص، جامد، غير مؤول، يطابق "متبوعه في الإعراب والإفراد والتثنية، والجمع والتذكير والتأنيث، والتعريف، والتنكير >>[4]

و<< العدد، والنوع [..] ولا يحتاج إلى حرف عطف نحو : رافق الشاعر المتنبي الأمير سيف الدولة .>>[5] ويكون عطف البيان << بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل كالكنى والأعلام، نحو: "ضربت أبا محمد زيدا ."" وأكرمت خالدا أبا الوليد "؛ فقد بينت الكنية بالعلم والعلم لكنيته >>[6]؛ أي يتحقّق بالأسماء و الكنى و الأعلام وهذا جلي في النحو العربي ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن كيسبة: [الرجز] :

<< أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ ولاَ دَبَرْ >>[7]

---

[1] أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، أسرار العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، دار الجيل ، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص262 .

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج3، ص133 .

[3] السيد أحمد علي محمد، قضايا نحوية في علم العربية، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014م، ص230.

[4] حسين علي فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص243، 244.

[5] محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص544، 545.

[6] حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص 244 .

[7] البغدادي، خزانة الأدب، ج5، ص155.

<< أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهو كما ترى جار مجرى الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها. >>[1]

(فعمر) إذا << عطف بيان مرفوع، وسكن للضرورة الشعرية. >>[2]

إذا فعطف البيان هو<< التابع المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله >>[3]
(...)<< وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها >>[4]

إذا من خلال تتبّع الدرس العربي نلاحظ أنّ العطف على نوعين عطف بيان وعطف نسق وقد حددهما ابن مالك في قوله:

<< اَلْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ وَاَلْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو اَلْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهَ الصِّفَهْ حَقِيقَةُ اَلْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ >>[5]

نلاحظ من القول أنّ عطف البيان هو تابع جامد، يشبه الصفة يتم من خلاله الكشف عن المراد أو القصد ويكمن دوره في إيضاح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة نحو: << هذا خاتم حديد . >>[6] ولما كان الشبه بين عطف البيان والبدل كبير أمكننا من القول بأنّ البدل وعطف البيان متقاربان جدا .

---

[1] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 157 .

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري، ج1، ص617.

[4] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 157 .

[5] ابن مالك (محمد بن عبد الله الأندلسي)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك، باب الوادي، الجزائر، ط1، 2009م، ص89 .

[6] محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، على متممة الأجرومية، محمد بن محمد الرعيني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط5199، 5 م، ج2، ص .531

بل إنّ << عطف البيان هو البدل.>>[1] فهو<< اسم يفسره اسم(...)إلا أنه ليس مشتقا ولا في حكم المشتق فأشبه البدل. >>[2]

و يقول ابن الحاجب وهو لا يفرّق بين عطف البيان والبدل المطابق*: << وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق** جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان ، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل ... >>[3]

نلاحظ مما تقدّم أنّ عطف البيان هو ذلك التابع الجامد المشبه البدل و الصفة و فائدته بيان متبوعه أو تخصيصه .

وكذلك نلاحظ أنّ التبعية في عطف البيان << تعني المطابقة في الإعراب بنسبة تقييدية لبيان حالة من أحوال المتبوع توضيحا له أو تخصيصا أو تأكيدا ، سواء أكان التابع اسما أم وصفا بدليل عطف البيان و التوكيد المعنوي . >>[4] إذا يتبين لنا أنّ هناك شبه كبير بين البدل و عطف البيان، إلّا أنّ هذا لا ينفي تلك الفروق القائمة بينهما .

ومن هنا : << عد عطف البيان وبدل كل من كل قسما واحدا >>[5] << ثم يسمى بعطف بعطف البيان من جملة بدل الكل ما يكون الثاني موضحا للأول وذلك إما بأن يكون لشيء اسمان هو بأحدهما أشهر من الآخر وأن لم يكن أخص منه >>[6]

ونعطي مثالا عن ذلك نحو قول الشاعر: [الرجز]

---

[1] ابن الحاجب، الكافية في النحو، ص318.

[2] جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز عبد الله ، المحصول في شرح الفصول، شرح فصول ابن معط في النحو، تحقيق عبد الكريم النجار، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، (د ط)، (د ت)، م2، ص876 .

*البدل المطابق : هو بدل الكل من الكل .

**إلاّ أنّه هناك فروقا بينهما : ينظر : إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية، ص170، 171 و حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية، ص244 و ابن الحاجب، الكافية في النحو، ص337، 338 و الأشموني، شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك، ص359، 360 .

[3] ابن الحاجب، الكافية في النحو، ص337 .

[4] عبد الوهاب حسن حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم تنازع الأصوات والمعاني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، (د ب)، (د ب)، ط1، 2012م، ص256 .

[5] حسين علي فرحان، الجملة العربية، ص246 .

[6] ابن الحاجب، الكافية في النحو، ص338 .

<< أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ دَبَرْ>> [1]

فإن << ابن الخطاب رضي الله عنه كان بعمر أشهر منه بأبي حفص ..>>[2]

إذا << يختص عطف البيان بالعلم اسما أو كنية أو لقبا >>[3] و<< أكثر ما يقع علما بعد علم أو علما بعد كنية أو كنية بعد علم .>>[4]

نحو قول الشاعر: [الوافر]

<< أَنَا ابْنُ التَارِكِ اَلْبَكْرِي بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا >>[5]

فبشر:<< جاء عطف بيان على البكري . >>[6]

إذا فعلاقة الشبه القائمة بين "عطف البيان" و" بدل كل من كل" أدّت إلى الجمع بينهما تحت تسمية واحدة وهي << البيان لأن كل منهما يوضح ما قبله نحو : هذا أبو علي خالد.– مررت بأبي علي خالد. – ورأيت أبا علي خالدا. جاء(خالد) في الأمثلة الثلاثة لبيان ما قبله وقد طابق متبوعه في التعريف والتذكير والإفراد والإعراب ... >>[7]

أمثلة عن عطف البيان:

قوله تعالى:<< ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ ﴾ >>[8] << إن أن تقوموا عطف بيان على واحدة . >>[9]

---

[1] البغدادي، خزانة الأدب، ج5، ص155 .

[2] ابن الحاجب، الكافية في النحو، ص 338 .

[3] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، م2، ص357.

[4] جمال الدين بن إياز، المحصول في شرح الفصول، م2، ص876.

[5] ابن هشام، شرح قطر الندى، ص295 .

[6] ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص158 .

[7] حسين علي فرحان، الجملة العربية، ص 246 .

[8] سورة سبأ، الآية 46 .

[9] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تقديم حسن حمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1998 م، ج2، ص 315 .

قوله تعالى: <<﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾>> [1]

إن << من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى : من حيث سكنتم . >>[2]

قوله تعالى:<<﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ >>[3]

<<(...) فزيتونة عطف بيان لشجرة . >>[4]

قمنا بطرح هذه الأمثلة التوضيحية على سبيل المثال و نلاحظ أنّ عطف البيان الوارد فيها قد جاء لبيان ما قبله وتوضيحه وهذا هو الغرض من عطف البيان .

1-2 عطف النسق:

ورد عطف النسق عند ابن مالك في قوله:

<< تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ>>[5]

والنسق في اللغة : << مِنْ كُلِّ شَيءٍ مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نِظَامٍ وَاحِدٍ ،(...) وَنَسَّقَهُ نَظَّمَهُ عَلَى السَوَاءْ. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النَسَقِ إذا عَطَفْتَ عَلَيْهِ شَيئْا بَعْدَهُ جَرَى مَجْرَى وَاحِداً .>>[6] وقوله تَالٍ بِحَرفْ(..) فذلك معناه أنّه << معطوف النسق تابع بسبب حرف أو مع حرف >>[7]

إذا يتبين لنا أنّ النسق لا يتحقّق إلّا بالحرف الذي يجعل الطرف الثاني منسوقا و معطوفا على ما قبله؛ (أي على الطرف الأول) .

---

[1] سورة الطلاق، الآية 6 .

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص315 .

[3] سورة النور، الآية 35 .

[4] زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ج3، ص135 .

[5] ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ص90 .

[6] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن. س. ق)، م6، ص4412 .

[7] يوسف الشيخ البقاعي، حاشية الخضري، ص619

وهذا ما نجده عند صاحب المنصورية في قوله : << العطف بحروف ويقال له عطف النسق>>[1]

إذا فعطف النسق: << هو إتباع اسم باسم آخر بواسطة حرف من حروف العطف ويسمى المتبوع معطوفا عليه والتابع* معطوفا مثل: محمد وعلي وهما كلمتان غير أنهما ينتظران تتمة توضحهما من اسم أو فعل كأن يقال: محمد وعلي حاضران. وهما بذلك كأنهما كلمة واحدة >>[2] إذا << فكلا الاسمين متحدث عنهما.>>[3]

نلاحظ من القول أنّ عطف النسق يتمّ بواسطة الحروف التي تعمل على أنّ يكون الكلام منسوقا بعضه على بعض، وكذلك نقول في الإضافة:<< هذا أخو زيد وعمرو[..] فالإضافة إلى كل من الاسمين فكأنك قلت : هذا أخو زيد وأخو عمرو؛ وإنما أوجزوا إذ وجدوا الإيجاز دالا، وأنت تعلم أن الاقتصاد من القوانين الطبيعية في اللغات، وأنه في العربية كثير شائع [..] فليس الأمر في العطف إتباعا وإنما [..]: إشراك أوتشريك ..>>[4]

..<<[4]

والمقصود<< بالتشريك ما سمي عند النحاة بالعطف أو المنسوق >> [5]؛ أي وهو الواقع

الواقع

<< تابعا بأحد حروفه. >>[6]

---

[1] السيد محمد الحسيني الشيرازي، المنصورية في النحو والصرف، هيئة محمد الأمين، (د ب)، (د ب)، ط2، 2000م، ص 218 .

*التابع: هو كل كلمة ثانية لا يمسها الإعراب إلا عل سبيل التبع لما سبقها. ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، ص 399 .

[2] شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6، (د ت)، ص127 .

[3] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص 155 .

[4] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص 116 .

[5] رياض يونس السواد، مهدي المخزومي وجهوده النحوية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009 م، ص 47 .

[6] جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، (د ب)، (د ط)، (د ت)، ص 344 .

إذا يتحقّق عطف النسق بواسطة الحرف، لذلك نجده يسمى " العطف بحرف ".

كما اهتم النحاة بموضوع العطف ومتعلقاته من أحكام وصور، قد<< اهتم الأصوليون[..] وقد أولوه عناية كبيرة انطلاقا من معاني حروفه التي تشتد حاجة الفقيه إليها في وصفهم لها بقولهم: اعلم أن حقائقها روابط جزئية ومعاني تبعية فلا تستقل بالمعقولية ولا تكون ركنا في الكلام إلا مع ضميمة وهي أقسام منها حروف العطف.>>[1]

إذا يتبين لنا من خلال هذا الطرح أن لحروف العطف دور كبير في التركيب اللغوي

إلا أنها لا تستقل بذاتها بقدر ما يكون لها الدور الأهم إذا كانت مع ضميمة؛ أي تربط بين معطوفين.<< فيكون الكلام منسوق بعضه على بعض.>>[2]

إذا نلاحظ من خلال ما تقدّم أنّ المعطوف والمعطوف عليه ينفصلان بواسطة حرف العطف الذي يعمل على ربط التركيب اللغوي.

ونلاحظ أنّ المعطوف<< يتبع المعطوف عليه في الإعراب ويجوز إختلافهما في التعريف والتنكير والعدد والنوع .>>[3] وقد جاء تعريف عطف النسق أيضا في المعجم المفصّل على أنّه تابع ينفصل عن متبوعه بحرف من حروف العطف؛ ومعنى ذلك أنّ حرف العطف يتوسط التابع و المتبوع فيربط بينهما، يقول في ذلك بديع يعقوب: << هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف نحو: جاء محمد وسعيد. >>[4]؛

أي أنّ حرف العطف يتوسط المعطوف و المعطوف عليه فيربط بينهما وهو المسمى عند ابن يعيش: << العطف بالحرف >>[5] إذا فعطف النسق هو ذلك العطف الذي يتحقّق

---

*أحكام وصور عطف النسق: ينظر إلى: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص514، 515 وساسي منايطة، العطف على المعنى أو على التوهم، ص16، 17، 18 .

[1] أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، ص 153 .

[2] ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري ، ص 619 .

[3] محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص 543 .

[4] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص 870 .

[5] موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، تعليق مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ج3، ص 74 .

بالحروف التي تعمل على الربط بين المعطوف و المعطوف عليه فيتحقّق بذلك تناسق الكلام و ترابطه.

أي <<(لأداة في عطف النسق)>>[1]؛ أي أداة عطف و<< العطف أو العطف بحرف أو عطف النسق*[...] هذا المفهوم يتميز بوجود واسطة بينه وبين المتبوع (أحرف العطف أو أحرف النسق .) >>[2] إذا << فدور معاني العطف تميز بكونها روابط تستخدم في وصل الجمل فيما بينها..>>[3] فيتحقق بذلك التناسق بين الجمل وقد سمّي هذا العطف بالنسق كونه << ينسق الكلام بعضه على بعض>>[4] والنوع الذي يعنينا من بين أنواع العطف في هذا المقام، هو عطف النسق الذي يتحقّق بالحروف ومعانيها من خلال الربط بين المعطوف وتابعه وجعل الكلام منسوقا وفق نظام معيّن إذا من خلال ما تقدم نلاحظ أنّ حروف العطف تستخدم في وصل الجمل ويسمى هذا النوع بعطف النسق، مع العلم أنّ هذه الحروف تتباين فيما بينها ، وقد أوردها ابن مالك في ألفيته بقوله :

<< فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ، ثُمَّ فَا، حَتَّى، أَمْ، أَوْ، (كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا)

أُتْبِعَتْ لَفْظاً لاَ فَحَسْبُ بَلْ، ولاَ، لَكِنْ،: كَـ (لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لكِنْ طَلاَ) >>[5]

إذا هذه الحروف هي حروف العطف التي تعمل على الربط بين المعطوف و المعطوف عليه فيأتي الكلام من خلالها منسوقا بعضه على بعض.

وهذه << الحروف تتوسط اسمين أو فعلين ويكون الاسم أو الفعل الذي يسبقها المعطوف عليه. >>[1] وقد تناول ابن هشام الأنصاري حروف العطف؛ (عطف النسق) بالشرح

---

[1] شوكت علي عبد الرحمان درويش، الرخصة النحوية، دائرة المطبوعات والنشر، عمّان، الأردن، (د ط)، 2004م، 195.

[2] إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي، ص 170 .

*التسميات الثلاث شائعة في الدراسات النحوية ينظر : إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي، ص170 وابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص 74 و الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص145.

[3] أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، ص 154.

[4] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1988م، ص 394.

[5] ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 90 و يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري، ص620.

وبيّن معانيها ودورها الذي هو الربط بين المعطوف و المعطوف عليه حيث نجده يقول في هذا العطف: << وهو بالواو لمطلق الجمع ، وبالفاء للجمع والترتيب [...] وبثُمّ للجمع والترتيب[...]، وبحتّى للجمع والغاية وبأم للتسوية، وبأو بعد الطلب للتخيير أو الإباحة، وبعد الخبر للشك [..] وببل[..] لتقرير متلوّها [...]، وبلا للنفي ..>>[2]

ونجد إبراهيم محمود خليل يرى أنّ: << حروف العطف هي إحدى الروابط ما يعرف بالأدوات المنطقية كالواو وثم و أو غيرها من أدوات العطف [...] وأنّ العطف يجمع عددا من الجمل في نسق متزامن.>>[3] ونجد أنّ للمعطوف حكما إذ أنّ << حكمه أنْ يكون موافقا للمعطوف عليه [...] ومن شأن واو العطف أن تشرك الثاني مع الأول لفظا ومعنى >>[4] إذا فعطف النسق هو ذلك العطف الذي يتحقّق بالحروف التي تتوسّط المعطوف و المعطوف عليه وتربط بينهما فيتحقّق بذلك تناسق الكلام وترابطه.

و<< ما رأيت في الواو العاطفة تراه في سائر حروف العطف>>[5] وهي: << الواو وثم وفا، وحتى وأم وأو فهذه الستة تشرك بين التابع والمتبوع لفظا ومعنى.>>[6]

وهو ما ذهب إليه مهدي المخزومي فهو يرى أن: << الواو وثم و الفاء، هي الأدوات التي تفيد العطف؛ لأن العطف تشريك ولا تشريك في بل ولكن ولا. فالأولى للإضراب والثانية للاستدراك والثالثة للنفي.>>[7] إذا فعطف النسق << هو الذي يقع بالحروف

---

[1] أمينة رقيق، " الأدوات النحوية دراسة في البنية والوظيفة سورة الكهف أنموذجا "، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، إشراف محمد خان، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004 م / 2005م، ص38 (مخطوط .)

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص445، ص447 .

[3] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (د ب)، (د ب)، ط1، 2003م، ص162 .

[4] السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3،2011م، م2، ج4، ص4.

[5] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص116.

[6] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص361 .

[7] رياض يونس السوّاد، مهدي المخزومي وجهوده النحوية، ص107 .

ومعانيها وهي عشرة : الواو والفاء و أو ولا وبل ولكن الخفيفة وأم و أم مكسورة مكررة وحتى.>>[1] وهي حروف العطف وتسمّى حروف النسق.

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن حروف العطف قسمان ويمكن التفسير أكثر من خلال ما ورد في الدرس العربي وذلك بأنّ أحدهما << ما تشرك بين التابع والمتبوع لفظا ومعنى>>[2] وهي:

<< الواو نحو: جاء زيد وعمرو. – ثم، نحو : جاء زيد ثم عمرو .

– الفاء، نحو: جاء زيد فعمرو. –حتى*>>[3] ونعطي مثالا عن ذلك نحو: << قدم الحجاج حتى المشاة .>>[4] – أم، نحو: << أ زيد عندك أم عمرو. أو نحو: جاء زيد أو عمرو.>>[5] فهذه الحروف تشرك بين التابع و المتبوع إعرابا وحكما؛ أي في اللفظ والمعنى .

و<< الثاني: ما يشرك لفضا فقط >>[6]؛ أي ذلك النوع من الحروف الذي يشرك في الإعراب دون الحكم إذا فهذا النوع يشرك<< بين المعطوف و المعطوف عليه في الإعراب دون الحكم؛ أي في اللفظ دون المعنى ويشمل ثلاثة أحرف وهي : (لاو بل ولكن. >>[7] وهذا ما يفسره قول ابن مالك: << (وأتبعت لفظا فحسب ..) >>[8]؛ أي حروف العطف المتبقية وهي<< (بل ولا ولكن).>>[9] إذا يتّضح لنا مما سبق أنّ

---

[1] أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، ص 154 .

[2] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص361 .

*حتى : العطف بها قليل ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 512 و محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ص546 .

[3] يوسف الشيخ ، حاشية الخضري، ص620 .

[4] خضر عبد الرحيم أبو العينين، معجم الحروف العربية "المعنى، المبنى، الإعراب"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص169 .

[5] زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك، ص142 .

[6] يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري، ص 620 .

[7] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص870 .

[8] ابن مالك، الفية ابن مالك في النحو والصرف، ص90 .

[9] الأشموني، شرح الأشموني، ص360 .

حروف العطف تفيد إشراك المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى؛ أي أنّها تشرك المعطوف عليه في إعراب المعطوف وأخرى تفيد إشراكه في اللفظ فقط مع العلم أنها تتباين في معانيها.

وهو ما ذهب إليه ابن جني (ت392هـ) في كتابه اللّمع يقول: << فهذه الحروف كلها تجتمع في إدخال الثاني في إعراب الأول ومعانيها مختلفة.>>[1] وبما أن حروف العطف تختلف من حيث المعنى فهي تفيد الترتيب وأحيانا تفيد المشاركة وأحيانا أخرى تفيد التعقيب وغيرها من المعاني* ومن خلال ما تقدّم لنا أن نوضّح حروف العطف ونعطي بعض الأمثلة التوضيحية عن ذلك:- واو العطف << لمطلق الجمع>>[2] نحو قوله تعالى: <<﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾>>[3] - ثمّ << للترتيب بانفصال>>[4] بانفصال>>[4] نحو قوله تعالى: << ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ >>[5]

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في اللغة العربية، تحقيق سميح عبد الله أبو مغلي، دار البداية ناشرون، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص78.

* للتفصيل أكثر في معاني حروف العطف ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري، ص620 ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص512 وحمدي الشيخ، الأدوات النحوية، ص41 وعبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ص556 وفاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص209.

[2] نهاد الموسى، إسماعيل عمايرة، مغني الألباب عن كتب الصرف والإعراب، دار الفكر ناشرون، عمّان، الأردن، ط1، 2010م، ص78.

[3] سورة الحديد، الآية 26.

[4] الأشموني، شرح الأشموني، ص356 .

[5] سورة عبس، الآية21، 22.

أم << للتسوية >>[1] نحو قوله تعالى:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [2] وذكر بعض الأمثلة عن حروف العطف هنا على سبيل التمثيل و التوضيح لا الحصر لأنّ المجال لا يسعنا لو أردنا التفصيل أكثر، إذ أنّ البحث موضوعه الأساس هو العطف على المعنى وهذا ما سنوضّحه من خلال الدراسة و البحث في هذا الموضوع و التطبيق على السور السبع المنجيات.

إذا نجد أن كتب النحو قد اتفقت على أن العطف هو ذلك: << التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف ..>>[3] وهي: (الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، لا، بل، لكن.) وهذا ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني (681هـ) في قوله: << اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض [...] ومعلوم أن فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول ، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو: أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله، و المعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه، أو له شريك له في ذلك.>>[4] نستنتج من خلال ما سبق أن عطف النسق هو تابع يشرك بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، ومنها ما يشرك التابع لفظا ومعنى ومنها ما يشركه لفظا فقط وهي: (لا، بل لكن.)

1-3 العطف على المعنى أو على التوهم :

---

[1] فهد خليل زايد، الحروف معانيها، مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008م، ص176.

[2] سورة البقرة، الآية6.

[3] محمد حماسة عبد الطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، (د ط)، 1997م، ص387 .

[4] الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 5، 2004م، ص222، 223.

إذا بحثنا في أقسام عطف النسق نجدها ثلاثة أقسام :

<< العطف على اللفظ و العطف على المحل والعطف على التوهم ويسمى أيضا العطف على المعنى . >>[1]

وهو موضوع البحث والدراسة وهذا ما دفعنا إلى البحث في مفهوم هذا الأسلوب وإبراز أسرار التركيب من خلال الغوص فيه فقد ورد مفهوم المعنى في لسان العرب بأنه: القَصْدُ وَمَعْنَى كُلُّ شِيءٍ مَقْصِدَهُ إذا فالمعنى في لسان العرب يدور حول القصد .
فهو إذا من << عَنَوْتُ الشَّئَ أَخْرَجْتُهُ(...) وَيَعْنِيكَ أَيْ يَقْصِدُكَ(...) وَمَعْنَى كُلُّ كَلاَمٍ وَمَعْنَاتِهِ ومَعْنيتِهِ مَقْصِدَهُ ..>> [2] أمّا التوهم فهو مصدر للفعل(توهم) .

و << الوهم من خطرات القلب>>[3] ونجد صاحب المصباح يقول:<< وَقَالُوا أَرْضٌ قِفَارٌ عَلى تَوَهُمِ جَمْعِ المَواضِعِ لِسِعَتِهَا أَيْ عَلَى تَخَيُّلِهِ>>[4] أما عند صاحب الكليات فهو : <<(..) مَا يُقْصَدُ بِشَيءِ(..) ولاَ يُطْلِقُونَ الْمَعْنى عَلَى شَيءٍ إلَّا إذا كَانَ مَقْصُودًا ..>> [5] ونجد اللغوي الإنجليزي جون لاينز(JOHN LINS) يوضح هذا المفهوم من خلال قوله : << إنّ معنى أي تعبير ما هو إلا مجموع علاقات المعنى القائمة بينه وبين التعابير الأخرى .>>[6] ومما ورد في التراث العربي في معنى التوهم نجد قول زهير بن أبي سلمى : [الطويل]

---

[1] ينظر: حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص255 وينظر: محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ص538 وينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص987 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع . ن . ا)، م4، ص451 .

[3] أسامة رشيد الصفار، المناظرات النحوية والصرفية نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن3 هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص237 .

[4] الفيومي أحمد بن محمد علي، المصباح المنيرية مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج2، ص511 .

[5] أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، وضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د ط)، 1976م، ص281 .

[6] جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1987م، ص62.

<< وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم>>[1]

وفي معجم التعريفات يعرفه الجرجاني(816 هـ) بقوله:<< التوهم إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات.>> [2] و قد جعله ابن فارس (329 /395هـ) أسلوب شائع في العربية و سنة في كلام العرب وكثير الورود .

حيث نجده في حديثه عن هذا الأسلوب يقول : << ومن سنن العرب التوهم والإيهام >>[3]

وهو<< أن يتوهم أحدهم شيئا ثم يجعل ذلك كالحق.>>[4] كما يقول ابن فارس أنّ ذلك: << كثير في أشعارهم .>> [5] إذا فقد أجمعت المعاجم بأن التوهم هو التخيل وتمثل الشيء، وهو كذلك نوع من أنواع العطف ، إذا هو فن وأسلوب في الكلام .
ويعرفه نجيب المبدي بقوله : << التوهم فرع من أنواع العطف يبيح للمتكلم الخروج بالكلام في إعرابه على غير وجهه الذي يقتضيه الكلام توهما لوجود عامل متوهم.>> [6]
وهو <<أن تكون العلاقة الجامعة للمعنى في المتعاطفين غير موجودة في الحقيقة الظاهرة [...] وإنما تكون موجودة من جهة التوهم .>>[7]

ونجده عند ابن هشام أسلوبا بليغا إذ يقول : << وقع في كلامهم أبلغ من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه ، وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود.>>[8]

---

[1] زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، ص103 .

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص64 .

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص228 .

[4] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، محمد أحمد جاد المولى، محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج1، ص336 .

[5] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص228 .

[6] محمد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الغفران، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، مادة (و. هـ . م)، 246 .

[7] محمد الطاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، ص272 .

[8] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص889 .

إذا يتبين لنا أنّ العطف على التوهم (العطف على المعنى) أسلوب في العربية وموضوع يتصل بالنحو والصرف واللغة حيث يمنحها مساحة تعبيرية أكبر من خلال التخريجات النحوية ومظاهر التأويل المتعدّدة في التراكيب اللغوية التي كثرت في العربية وبذلك أصبح التوهم من أهمّ الظواهر اللغوية التي تشيع في العربية .

لذلك نجد ابن جني(ت392هـ) في الخصائص يقول:<< والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جدا .>> [1]

أما<< تعريف التوهم في الاصطلاح فقد عرف بعدة تعريفات فقيل : هو تمثل أو تخيل عنصر صوتي أو صرفي [..] يقتضي نطقا معينا و يجري الكلام عليه[...] إن التوهم يعني : مجيء كلمة توهم كلمة أخرى بسبب الإغفال.>>[2]

من خلال هذا الطرح تتبين لنا تلك العلاقة القائمة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي والتي تتمثل في تخيّل الشيء وإحلاله محل الشيء الموجود ومن خلال دراستنا لهذا الأسلوب نجد من جعله في باب العطف فقال بأنّ التوهم: << أنّ يعطف الاسم على اسم آخر فلا يجريه على لفظه و إنما يجريه على شيء يقع في مثله كثيرا .>> [3]

إذا يتبين لنا أنّ موضوع العطف على التوهم (على المعنى) من << المواضيع اللغوية المهمة فهو يتصل بالمستويين النحوي والصرفي ويتمثل في الشعر والنثر والقرآن الكريم.>> [4]

---

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د ط)، (د ت)، ج2، ص423 .

[2] صدام حمو حمزة ، الحمل على التوهم فكتب معاني القرآن ، ص17 .

[3] عدنان محمد سلمان، التوابع في كتاب سيبويه، جامعة بغداد، بغداد، العراق، (د ط)، 1991م، ص158 .

[4] قاسم محمد صالح، ظاهرة الحمل على التوهم في النحو، قسم اللغة العربية، جامعة جرش، ص6، 8 .

http://www.mjma/indes.php/2008-12-21-08-17-h-t-m-l . / 11:34 / 2016/2/14

وبما أنّنا نتحدّث عن مسألة التوهم لا بدّ أن نتطرّق لمصطلح (الغلط) كونه قد استعمل في الدرس النحوي فقد استخدم سيبويه مصطلح الغلط بدل التوهم، ونجد صاحب الخزانة يوافق سيبويه حيث يقول: << ومراد سيبويه بالغلط التوهم لا حقيقة الغلط، كيف وهو القائل : إن العرب لا تطاوعهم ألسنتهم في اللحن و الخطأ.>>[1]

إذا يتبين لنا أنّ سيبويه لا يقصد بالغلط الخطأ ولا يمكن أن ينسب الغلط للعرب الفصحاء وإنّما مراده بذلك ما عبّر عنه غيره بالتوهم .

وهذا جلي من خلال قوله : << واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان وذاك أن معناه معنى الابتداء، فيرى أنه قال: هم كما قال :>>[2] الشاعر زهير بن أبي سلمى : [الطويل]

<< بَدَا لي أنّي لَسْتُ مُدْرَكَ مَا مَضَى و لَا سَابق شَيْئًا إذَا كَانَ جَائيَا>> [3]

و<< إنما اضطر سيبويه إلى توهم الابتداء لاشتراك المعطوف و المعطوف عليه في الخبر>>[4] فهو هنا يريد بالغلط التوهم وهذا ما ذهب إليه ابن هشام (761/708هـ) في قوله : << ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم ..>>[5] يقول سيبويه :<< العطف

[1] البغدادي، خزانة الأدب، ج10، ص338.

[2] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، ج2، ص155 .

[3] زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، ص140 .

[4] أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن الفخار، شرح الجمل، تحقيق روعة محمد ناجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (د ت)، م1، ص288 .

[5] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص622 .

على المعنى وهو المسمى عطف التوهم.>>[1] ويتّفق السيوطي (ت911ه) مع ابن هشام ويتجلى ذلك في قوله : <<(...) والمراد أنه عطف على المعنى .>>[2]

من خلال البحث في الدرس العربي النحوي ، نلاحظ أنّ ظاهرة العطف على التوهم قد لقيت اهتماما كبيرا وقد عالجها النحاة أيام الخليل(100/ 175ه) وسيبويه(ت180ه) وقد اختلفوا في تحديد مصطلح نحوي جامع لها، فتعدّدت بذلك المصطلحات و المسمى واحد؛ فقد اصطلح عليه سيبويه مصطلح الغلط، وبعض أطلق عليه مصطلح التوهم وهناك من أطلق عليه مصطلح " المعنى" هذا الأخير الذي سنعتمده في هذا البحث، لأنّه المصطلح الأنسب في التطبيق على القرآن الكريم ، ونلاحظ أنّ العطف على التوهم هو عطف على المعنى وتبنّي مصطلح " المعنى" ليس إلّا تأدّبا مع القرآن الكريم .

وقد تداخل أيضا مصطلح " التوهم " مع مصطلح " الموضع" << لأن الموضع يراعى فيه المعنى كما يراعى في التوهم .>>[3]

و<< يحسن بنا أن نقف قليلا عند التوهم والغلط* لنزيل الإشكال الحاصل من استعمال هاتين اللفظين [كذا]، وقد اختلفوا في تفسير الغلط، فهناك من فسره بالخروج عن القياس ومنهم من ذكر أن المراد به التوهم، ومنهم من أجازه ومنهم من لم يجزه .>> [4]

وقد<< اختلط مصطلح التوهم عند كثير من النحاة بمصطلح الغلط حتى أنه يمكن تمييز ثلاث اتجاهات**. >>[1]

---

[1] سيبويه، الكتاب،ج3، ص51 .

[2] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية، (د)، (د ت)، ج1، ص581 .

[3] لينا علي محمد الجراح، الحمل والمحمول في النحو العربي، ص 123، ص124 .

*ظاهرة الحمل على التوهم اتخذت ثلاثة مصطلحات : التوهم والغلط والمعنى، ينظر: لينا علي الحمل والمحمول، ص124 و عبد الفتاح حسن، ظاهرة قياس الحمل، ص 224، 225 وعلي عبد الله ، الحمل على المعنى في العربية، ص303 .

[4] علي عبد الله حسين العنبكي، الحمل على المعنى في العربية، ديوان الوقف السني، بغداد، العراق، ط1، 2012 م، ص303 .

**هنا ك ثلاث اتجاهات تفسر مصطلح التوهم ينظر: عبد الفتاح حسن علي البجة، ظاهرة قياس الحمل، ص225 ولينا علي، الحمل و المحمول، ص125 والبغدادي، خزانة الأدب،ج4، ص158.

ولضيق المقام لا يسعنا أن نطرح جل الخلافات القائمة بين العلماء في تفسيرهم لظاهرة التوهم.

أما خلاصة القول في العطف على التوهم << أنه ليس المراد به الغلط أو الخطأ، بل هو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود >>[2]

إذا فتعدد مصطلح العطف على التوهم وغموضه لا يعني إنكاره في اللغة، وإنما هو أسلوب يعتمده علماء العربية في الوصول إلى معنى التركيب من خلال التقدير وتأويل الكلام على خلاف ما هو عليه في الظاهر.

فهو<< تقدير الشيء على خلاف ما هو عليه >>[3]؛ أي أن يكون << الكلام في قالب فيقدر في قالب آخر>>[4] و المقصود هنا هو العطف على المعنى أو(على التوهم) الذي هو تخيّل معطوف عليه من السياق الوارد فيه وتقدير الكلام في شكل آخر.
فهو إذا << كون الكلام بمعنى كلام آخر . >>[5]، إذا من خلال ما تقدم تبين لنا أنّ التوهم << [...] هو الظن والتخيل وليس معناه الخطاء كما ظن بعضهم .>>[6] ومن الذين عالجوا موضوع العطف على المعنى نجد ابن لب النحوي الأندلسي يقول :
[الطويل]

<< أحاجيكم، ما تابع غير تابع لمتبوعه في موضع لا ولا لفظ ؟ وقد تنتظم هذه الألغاز هكذا مسألة العطف على التوهم . >>[7]

---

[1] عبد الفتاح حسن ، ظاهرة قياس الحمل ، ص 224 ، 225 .

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2006م، ج4، ص112 .

[3] ابن جني، الخصائص، ج2، ص411 .

[4] أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج3، ص509 .

[5] يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري، ج1، ص208 .

[6] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص7.

[7] السيوطي، الأشباه و النظائر، م3،ج2، ص38 .

إذا يتبين لنا أنّ العطف على المعنى أو على" التوهم" أسلوب عطف وهو من الأساليب التي تشيع في اللغة وتميزها ، وإن كان<< الأصل في اللغة أن يكون الكلام محمولا على اللفظ وهو الغالب الجاري في لغة العرب>>[1] إذ جعل ابن جني الدلالة اللفظية أولى الدلالات لتليها الدلالة المعنوية يقول : << فأقواهنّ الدلالة اللفظية [...] ثمّ تليها الدلالة المعنوية>> [2]ومع ذلك فهذا لا يمنع من القول بأن موضوع "العطف على المعنى أو على التوهم" قد شغل القدماء، بصورة بارزة في كلام العرب شعرا ونثرا والقرآن الكريم.

يقول ابن جني نفسه في هذا الموضوع :<< اعلم أن هذا الشرج غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح ، قد ورد به القرآن الكريم وفصيح الكلام منثورا ومنظوما .>>[3]

كما نجد المبرد(285/210هـ) قد استخدم مصطلح العطف على المعنى في << باب ما يحمل على المعنى. >>[4] ويمكن إزالة الغموض الذي ساد دراسة هذا المصطلح ، من خلال القول بأن : المعنى والتوهم والغلط لها نفس المعنى .

ودليلنا في ذلك قول عبد الفتاح حسن:<< قد شاعت هذه الوسيلة بين القدماء وفشت في مؤلفاتهم متخذة ثلاثة مصطلحات(..) المعنى والتوهم والغلط .>>[5]

ويذكر ابن هشام أن هذا النوع من العطف إذا ورد في القرآن الكريم سمّي << العطف على المعنى ، أما إذا ورد في غير القرآن يقال له العطف على التوهم . >>[1] و ذلك << تأدّبا >>[2] مع كلام الله عزّ وجل ، ونجد فاضل السامرائي يعبر عن ذلك بقوله : << العطف على التوهم في حقيقته عطف على المعنى. >>[3]

---

[1] رياض محمد علي أبو رحمة، " التأويل النحوي في جزء عمّ دراسة تحليلية "، رسالة مقدّمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية علوم لغوية، إشراف صادق عبد الله أبو سليمان، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزّة، (د ت)، ص251 .

[2] ابن جني، الخصائص،ج3، ص98 .

[3] ابن جني، الخصائص، ج2، ص411 .

[4] المبرد أبو العباس، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، (د ط) 1994م، ج،3 ص281 .

[5] عبد الفتاح حسن، ظاهرة قياس الحمل، ص222 .

وهذا الاتجاه واضح في الدرس العربي وذلك من خلال قولهم : << الحمل على المعنى ويسمى أيضا العطف على الوهم .>>[4]

فالعطف على المعنى إذا أسلوب بليغ وباب واسع في الدرس العربي، وقد ورد به كلام العرب (شعرا ونثرا) وورد به القرآن الكريم، فكان موضع اهتمام الدارسين، وذلك جلي من خلال دراسات السابقين فعرف بعدّة تسميات، فمنهم من أطلق عليه مصطلح العطف على التوهم ومنهم من أطلق عليه تسمية العطف على المعنى، وهذا ما تبيّن لنا في الدرس العربي و عند أغلب علماء العربية .

إذا يتبين لنا من خلال هذا الطرح أنّ العطف على التوهم أسلوب يميّز اللغة العربية وإذا ورد في القرآن الكريم سمّي العطف على المعنى، وفيما يلي سنوضّحه من خلال التطبيق على السور السبع المنجيات، ومحاولة إبراز صوره التي يرد عليها.

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص553 .

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص231 .

[3] فاضل السمرائي، معاني النحو، ج3، ص330 .

[4] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص249، 250 .

الفصل الأول : صور العطف على المعنى في السور السبع المنجيات

تمهيد

1-1الرفع

1-2النصب

1-3الجر

1-4الجزم

خلاصة

سنقوم في هذا الفصل التطبيقي بدراسة الصور التي يأتي عليها العطف على المعنى من خلال " السور السبع المنجيات"، حيث قمنا بالوقوف عند الصور التي يتجلى فيها العطف على المعنى أو على التوهم، وهي أربع حالات، حالة الرفع، والنصب، والجر والجزم .

إذا يتبين لنا من خلال ما سبق أنّ العطف على المعنى يقع في أنواع الإعراب الأربعة وهي : << المجرور والمنصوب والمرفوع والمجزوم .>>[1] لذلك يقول ابن هشام في مغني اللبيب << كما وقع هذا العطف في المجرور وقع في أخيه المجزوم، ووقع أيضا في المرفوع (...) وفي المنصوب ...>>[2]

كما يوضّح الزركشي فكرة التوهم بقوله:<< واعلم أنّ بعضهم قد شنع القول بهذا في القرآن الكريم، (...) وقال كيف يجوز التوهم في القرآن؟، وهذا جهل بمرادهم، فإنّه ليس المراد بالتوهم الغلط، بل تنزيل الموجود منه منزلة المعدوم .>>[3]

اختلفت أراء الدارسين في تفسيرهم "العطف على المعنى أو على التوهم" ويتبين لنا من خلال ما تقدّم أنّه أسلوب وردت به اللغة العربية والقرآن الكريم، ويتجلى في أربع صور من الإعراب وهي الرفع والنصب والجر والجزم .

وعلى هذا الأساس سنقوم بالعمل الإجرائي التطبيقي لتوضيح صور العطف على المعنى أو على التوهم في السور السبع المنجيات من خلال الوقوف عند صوره التي يرد عليها كما ذكرنا سابقا .

1 لينا علي محمد الجراح،الحمل والمحمول، ص 128 .

2 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2،ص 549 .

3 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 988 .

1-1 الرفع :

قوله تعالى: <<﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾>> [1]

فقد اختلف القراء في قراءة هذه الآية، حيث << قرأ غير الكسائي بنصب المعاطيف والعين ... والأنف .. والسن .. وقرأ الكسائي برفعها . >>[2] وتخريج قراءة الرفع على أنه عطف قوله:<< "والعينُ" وما بعدها بالرفع على معنى قوله تعالى:(أنّ النفسَ بالنفسِ) بحيث يضمّن الفعل" كتبنا " معنى" قلنا " فيصير معنى الجملة بعده ابتدائية في محل رفع فيصح أن يعطف عليها بالرفع . >>[3]

ومن ذلك قوله تعالى : << ﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ >>[4]

قرئت [وحور] << بالخفض وقرئت بالرفع، فمن رفع كره الخفض؛ لأنه عطف على قوله: (يطوف عليهم ولدان مخلّدون بأكواب . فقيل(الحور) ليس مما يطاف به >>[5] وتقديره : << ولهم فيها حورٌ عين .>>[6]

---

1 سورة المائدة، الآية 45.

2 سيبويه، الكتاب، ج3،ص29 .

3 أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص506، 507 .

4 سورة الواقعة، الآية 22، 23.

5 عبد الله بن الحسين بن ناقيا البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، تحقيق محمود حسن أبو ناجي الشيباني، دار النشر مركز الصف الإلكتروني، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص151 .

6 ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ج4، ص2030 .

و<< من قرأ بالرفع فهو أحسن الوجهين، لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخلّدون بهذه الأشياء، بمعنى ما قد ثبت لهم، فكأنّه قال ولهم حورٌ عينٌ . >>[1]

وفي تفسير ابن كثير يوجّه قراءة الرفع بقوله : << وقرأ بعضهم بالرفع وتقديره ولهم فيها حورٌ عينٌ .>>[2]

ومن توجيه القراءات بالرفع ما نجده في فتح القدير يقول محمد الشوكاني في تفسيره الآية الكريمة : << "وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون" . قرئت : (حورٌ عينٌ) برفعهما عطفا على " ولدان " أو على تقدير مبتدأ ؛ أي نساؤهم حورٌ عين، أو على تقدير خبر؛ أي ولهم حور عين . >>[3]

وما نجده من توجيه لقراءة الرفع تفسير الإمام الرازي في كتابه التفسير الكبير في قوله تعالى: <<﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ >>[4]

حيث يرى أنّ في هذه الآية قراءات يقول : << وفيها قراءات : الرفع وهو المشهور ويكون عطفا على ولدان(...) ؛ لأن في معنى قوله تعالى :<<﴿ يَطُوف عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ >>[5] معناه لهم ولدان(..) فيكون وحور عين بمعنى ولهم حورٌ عين .>>[6]

إذا يتبن لنا أنّه قد قرأ الكسائي بالرفع عطفا على معنى ولدان وتقدير ذلك " لهم ولدان ولهم حور عين".

---

1 البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، ص252 .

2 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص2030 .

3 محمد بن علي محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، دار المعرفة، (د ب)، (د ط)، 2004م، ج1، ص1443.

4 سورة الواقعة، الآية22، 23.

5 سورة الواقعة، الآية17 .

6 فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، (د ط)، 2004م، ص135.

إذا فقد قرأ الجمهور بالرفع <<(...) على معنى: وعندهم حور عين، لأنّه لا يطاف عليهم بالحور ويكون محمولا على المعنى : " لهم أكواب ولهم حور عين" .>>[1]

و قد قرئت الآية الكريمة << ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ >>[2] بالرفع والنصب والجر

أما<< قراءة الرفع فهي عند سيبويه محمولة على المعنى>>[3]؛ << لأن المعنى لهم فيها كذا وكذا، فحمل الكلام على شيء لا ينقض الأول في المعنى .>>[4]

ونجد الفراء (ت 207 هـ) في معاني القرآن يقول في قوله تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾

نلاحظ أنّ المعنى هنا << (ولهم حور عين) أو (عندهم حور عين)>>[5] حيث يتضح لنا في هذا المقام أنّ الآية الكريمة ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ محمولة على معنى " ولهم أو عندهم حور عين"

ونجد كذلك صاحب الجمان في تشبيهات القرآن يفسر قوله تعالى:﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ أنّها معطوفة على معنى يطوف عليهم ولدان .

إذا يتضح لنا في هذا المقام أنّ وجوه القراءة متعددة في هذه الآية الكريمة إلاّ أن ما ذهب إليه أهل التفسير هو أنّ الرفع هو المشهور والمتمثل في العطف على معنى " لهم ولدان أو لهم أكواب ولهم حورٌ عينٌ" وهو مذهب صاحب الجمان في تشبيهات القرآن .

---

[1]القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، (د ب)، (د ط)، (د ت)، ج17، ص187 .

2 سورة الواقعة، الآية22.

3علي عبد الله حسين العنبكي، الحمل على المعنى في العربية، ص327 .

4 سيبويه، الكتاب، ج1، ص87 .

5الفراء أبو زكريا يحى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ج3 ، ص123 .

ونجد الألوسي (ت127ه) في كتابه تفسير روح المعاني يفسر قوله تعالى:

<<﴿ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ وَحُورٌ عِينٞ ﴾ >>[1]

بأنّ<< فاكهة ولحم معطوفان على أكواب. فتفيد الآية أن الولدان يطوفون بهما عليهم، وحور عين عطف على(ولدان) أو على الضمير المستكن في (متكئين)، أو على مبتدأ حذف هو وخبره؛ أي لهم هذا(...) وحور، أو مبتدأ حذف خبره؛ أي لهم، أو فيها حورٌ أو أنّ العطف على معنى لهم (ولدان وحور) .>>[2]

2-1 النصب :

يأتي العطف على المعنى في صور أربع وأكثر في حالتي النصب والجر كما ذكرنا سابقا ، ففي قوله تعالى : <<﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴾ >>[3]

وقد اختلفت وجوه قراءة هذه الآية الكريمة فقد قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب قوله تعالى بنصب الفعل" يضاعف وتمّ توجيه قراءة النصب على النحو الآتي وذلك جلي في قولهم : << ينصب الفعل المضارع " يضاعف " بأن مضمرة بعد الفاء،(...) فهو من قبيل العطف على المعنى .>>[4] نفهم من سياق الكلام أنّ النصب في هذه الآية الكريمة جاء عطفا على المعنى و الفعل " يضاعف " معطوف على" يقرض" .

1 سورة الواقعة، الآية 16، 22 .

2 أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق محمد حسين العرب ، دار الفكر، بيروت، لبنان (د ط)، 1997م، ج27 ، ص 138، 139 .

3 سورة الحديد،الآية11.

4 أبو حيان،البحر المحيط ، ج2، ص 260 .

<< ويعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى>>[1] نحو قوله تعالى : <<﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ﴾ >>[2]

حيث عطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى (عطف الفعل يقبضن على الاسم صافات) << وإن قيل : لِمَ لَمْ يقل (قابضات) على طريقة (صافات) ؟ .

فالجواب أن بسط الجناخين هو الأصل في الطيران(...) ، فذكره بصيغة اسم الفاعل (صافات) لدوامه وكثرته ، وأما قبض الجناحين(...) ذكره بلفظ الفعل لقلته .>>[3]

فهي في محل نصب و التقدير صافات و قابضات، فهو هنا عطف على معنى صافات.

وفي قوله تعالى: <<﴿ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۚ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴾ >>[4]

فالنصب إذا في هذه الآية الكريمة على المعنى حيث عطف وحورا على بأكواب.

1 إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص871 .

2 سورة الملك، الآية19.

3 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، م3، ص419 .

4 سورة الواقعة، الآية16، 22.

ولهذه الآية وجوه في القراءة و قراءة النصب نجدها في الجامع لأحكام القرآن حيث يقول القرطبي : << ومن نصب وهو الأشهب العقيلي، و النخعي وعيسى بن عمر الثقفي [...]، فهو على تقدير إضمار فعل، كأنّه قال: ويزوجون حورا عينا ، والحمل في النصب على المعنى أيضا حسن .>>[1]

وفي قوله تعالى: <<﴿ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴾ >>[2]

أي<< يمنحون كأسا من معين، عطف وحورا على ذلك .>>[3]

ونجد أبا حيان يقول أن: << هذا الوجه [...] من العطف على التوهم .>>[4] وهو عطف على المعنى حيث عطف "وحورا عينا " على معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق.

وفي قوله تعالى:<<﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَـٰهَا بِإِسۡحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ >>[5]

إذا نلاحظ أنّ العطف بالنصب على المعنى جائز وهو وجه حسن في اللغة العربية وقد ورد به القرآن الكريم .

1 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص187 .

2 سورة الواقعة،الآية16 .

3 صدام حمو حمزة، الحمل على التوهم في كتب معاني القرآن، ص141.

4 أبو حيان، البحر المحيط ، ج3، ص506.

5 سورة هود، الآية71.

لذلك نجد أبا حيان يذهب إلى القول بأن هذا << الوجه بابه التوهم ؛ أي أنه نصب يعقوب عطفا على التوهم . >>[1]

أما في قوله تعالى من سورة الواقعة <<﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾>> [2]

فقد << قرئت وحورا عينا بالحمل على المعنى أيضا في النصب لأن المعنى يوطؤون عن هذه الأشياء(ويعطون حورا عينا). إلا أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمام >>[3]

إذا يتبين لنا أن هذا التفسير جاء موافقا للعطف على المعنى في هذه الآية الكريمة حيث ذهب صاحب الجمّان إلى القول بأنّ جملة (حورا عينا) معطوفة على معنى يوطؤون .

وفي قوله تعالى من سورة فصلت :<<﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ >>[4]

ويفسّر بهجت عبد الواحد ذلك في الإعراب المفصل : << وحفظا : الواو عاطفة . وحفظا مفعول مطلق منصوب على المصدر ، والعامل محذوف بتقدير : وحفظنا حفظا(...) ويجوز أن يكون(...) على معنى وخلقنا المصابيح زينة وحفظا .>>[5]

---

1 أبو حيان ، البحر المحيط ، ج5 ، ص 244 .

2 سورة الواقعة، الآية 22.

3 عبد الله بن الحسين بن ناقيا البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، ص252 .

4 سورة فصلت، الآية 12 .

5 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر، (د ب)، (د ط)، (د ت)، م9، ص433 .

يتضح لنا من خلال هذا الإعراب أن(وحفظا) في الآية الكريمة ضمّن معنى خلقنا.

ومنه قوله تعالى : <<﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾ >>[1]

حيث << نصب الظالمين بالجوار، المعنى: ولا يُدخل الظالمين في رحمته [...] إنما نصب الظالمين؛ لأن قبله منصوبا، والمعنى يُدخل من يشاء في رحمته، ويعذب الظالمين.>>[2]

يتبين لنا أن النصب من صور العطف على المعنى وقد يتحقّق بالتضمين كما وضّحنا ذلك في الآية الكريمة السابقة حيث يمكن تضمين فعل معنى فعل آخر؛ أي إشرابه معنى آخر وهذا واضح من خلال كتب التفاسير .

وفي قوله تعالى : << قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ >> [3]

حيث<< أدخلت الباء على مفعول(يعلمون)، لتضمينه معنى يحبرون، لأنه في أن يحصل لهم، علم ذلك بالنظر والاستدلال .>>[4]

1-3 الجر :

ذكرنا سابقا أن العطف على المعنى في حالة الجر أكثر ما يكون في المعطوف على خبر ليس وما المشبهة بها وهذا الذي ورد عند أغلب علماء العربية .

---

1 سورة الإنسان، الآية31.

2 ابتسام محمد نور غباشي، " دراسة اللغة في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي"، مذكرة دكتوراه في اللغة، إشراف عبد الفتاح إسماعيل شلبي، فرع اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990م، ص650، (مخطوط) .

3 سورة يس، الآية 26، 27 .

4 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، (د ط)، (د ت)،ج22، ص371 .

ومن ذلك نجد تفسير سيبويه قول الفرزدق : [الطويل]

<< ومَا زُرْتُ سَلْمَى أنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إليَّ وَلاَ دَيْنٍ بِهـا أنَا طَالِبَهُ >>[1]

يقول: بأنّه << عطف بالجر على الكلام الأول كأن اللام مذكورة فيه (...) " فجرّ دين " على أنه توهّم أن اللام مذكورة في قوله (أن تكون حبيبة) ومعناه:(لأن تكون حبيبة)>>[2] فهو إذا << على معنى اللام .>>[3]

ودليلنا في ذلك قول السيوطي في معرض حديثه عن دور حرف الجر في التركيب اللغوي: << إنّ حرف الجر لا يحذف ويبقى عمله اختيارا، وإن وقع فضرورة ، أو نادر لا يقاس عليه .>>[4]

ومع ذلك يورد نص حديث البخاري: << صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه، خمسٍ وعشرين ضعفا . >>[5]

و التقدير << بخمسٍ وعشرين>>[6]

وقد تحدث ابن مالك عن هذا الموضوع قائلا :

---

1 الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ج1، ص78 .

2 أبو محمد يوسف بن أبي السعيد السيرافي، شرح أبيات سيبويه، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، تحقيق محمد سلطاني، (د ط)، 1979م، ج2، ص103 .

3 فاضل السامرائ، الجملة العربية والمعنى، ص113 .

4 السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص221 .

5 البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفي، صحيح البخاري، اعتنى به عز الدين ضلي، عماد الطيار وياسر حسن مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د ط)، 2008م، كتاب الآذان، باب فضل صلاة الجماعة، رقم الحديث 647، ص158. و الحديث في صحيح بخاري:<< حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الواحد قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت أبا صالح يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء. ثم خرج إلى المسجد، لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه، ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة. >>

6 السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص221 .

<< وَلَيْسَ عِنْدِي لاَزِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَثْرِ و النَظْمِ الصَحِيحِ مُثْبَتَا >>[1]

إذا نفهم من قول ابن مالك أن العطف هنا قد وقع بدون تكرار حرف الجر وهذا ما ذهب إليه رؤوف جمال الدين في كتابه المعجب في علم النحو يقول:<< قد جاء العطف – هنا– بلا تكرار حرف الجر(..) ولا الإضافة محتجا(...) بأن ذلك وارد في النظم والنثر الفصيح . >>[2]

ومن مواضع الخفض في القرآن الكريم نذكر قوله تعالى من سورة يس :<<﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴾ >>[3]

يقول صاحب مشكل إعراب القرآن: << (ما) زائدة عند أكثر العلماء وقال بعضهم:هي اسم في موضع خفض عطف على جند وهو معنى غريب حسن .

وما عملته أيديهم (ما) في موضع خفض على العطف على(ثمره) >>[4]

وقد << وضع النحاة شروطا لهذا العطف ؛ إذ شرط جوازه عند ابن هشام >>[5] :
<< صحة دخول العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك >>[6]

1 محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك للكتاب، الوادي، الجزائر، ط1، 2009م، ص39 .

2 رؤوف جمال الدين، المعجب في علم النحو، منشورات دار الهجرة، قم، إيران، (د ط)، (د ت)، ص106.

3 سورة يس، الآية 28 .

4 أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص603 .

5 لينا علي محمد الجراح، الحمل والمحمول، ص124.

6 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص549 و السيوطي، همع الهوامع، ج5، ص278 .

*قاعد معطوف مجرور على توهم دخول الباء في خبر ليس وعلّة ذلك كثرة دخول الباء في خبر ليس في كلام العرب. ينظر: حمدي الشيخ، الأدوات النحوية، ص58 .

أي ذلك << العامل المتوهم نحو: ليس زيد قائمًا ولا قاعدٍ* . >> [1]

بجر قاعد بالعطف على قائم لتوهم أنّه قال: ليس زيد بقائم بزيادة الباء لكثرة زيادتها في خبر ليس . >>[2]

وهو << العطف على خبر ليس المجرد من الباء جرا . >>[3]

إذا العطف بالجر يكون في المعطوف على خبر ليس وذلك يتحقّق بتوهم زيادة الباء في خبر ليس .

<< والجر بالجوار في العطف كثير>>[4] نحو قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾[5] << بخفض(حور عين) (...) فإنه مجرور بجواره (أكواب وأباريق).>>[6]

<< وهذا هو وجه قراءة من قرأ (وحورٍ عينٍ) بالخفض لإتباع آخر الكلام أوله، وهو وجه العربية . >>[7]

وقد << يكون الخفض(...) لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بها وكذلك ينعمون (بلحم طير)، وكذلك ينعمون بحور عين . >>[8]

1 فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر، عمّان، الأردن، ط1، 2000م، ج1، ص248 .
2 عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ص538.
3 لينا علي محمد الجراح، الحمل والمحمول، ص125.
4 لينا علي محمد الجراح، الحمل والمحمول ، ص108 .
5 سورة الواقعة، الآية22، 23 .
6 الألوسي، روح المعاني، ج27، ص138، 139 .
7 ابتسام محمد نور غباشي، " دراسة اللغة في كتاب زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي "، ص706 .
8 البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، ص251، 252 .

ونجد الإمام الرازي في التفسير الكبير يرى أنّ: << الجر عطفا على أكواب و أباريق، فإن قيل: كيف يطاف بهن عليهم ؟ نقول: الجواب سبق عند قوله تعالى: (ولحم طير) أو عطفا على جنات ؛ أي أولئك المقربون في جنّات النعيم (وحور) . >>[1]

لقد أسهب المفسرون في شرح هذه الآية الكريمة، إذ تبين لنا من خلال كل هذه التفاسير والشروحات أن قراءة الجر وجه من وجوه العربية، ولا يمكن إنكاره كونه وارد فيها وفي القرآن الكريم، وهذا ما تجلى لنا من خلال الوقوف عند بعض الآيات من محكم التنزيل .

ونلاحظ أنّ<< قراءة الجر تحتمل معنيين: أحدهما أن يكون الإعراب على الإتباع بما قبله>>[2] كقوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ ﴾[3]

أما المعنى الثاني فهو << أن يكون مما يطوف به الولدان المخلدون عليهم الحور العين ولكن يكون ذلك في القصور لا بين بعضهم بعضا، بل في الخيام يطوف عليهم الخدام بالحورِ العين والله أعلم .>>[4]

وقد جاء في تفسير القرطبي في حديثه عن وجوه القراءات نجده يوجه قراءة الجر، يقول في قوله تعالى:(وحور عين).

<< قرئ بالرفع والنصب و الجر، فمن جر وهو حمزة و الكسائي ... جاز أن يكون معطوفا على بأكواب وهو محمول على المعنى، لأن المعنى يتنعمون بأكوابٍ و فاكهةٍ ولحمٍ وحورٍ ... >>[5]

1 الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، التفسيرالكبير، ص135 .

2 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص2030 .

3 سورة الواقعة، الآية 16، 22 .

4 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص2030 .

5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص187 .

أما في تفسير فتح القدير يقول محمد الشوكاني: << وجائز أن يكون معطوفا على جنات؛ أي هم في جنات النعيمٍ وفي حورِ .>>[1]

إذا يتبين لنا من خلال ما تقدم أن في هذه الآية الكريمة وجوه مختلفة من القراءات، حيث قرئت بالرفع و النصب وقرئت بالجر عطفا على معنى جنات النعيم أو على أكواب.

ونجد أبو جعفر النحاس (ت338ه) في إعراب القرآن قد تبنى قراءة الجر(الخفض) في هذه الآية الكريمة ويرى أنّها جائزة في اللغة العربية لذلك نجده يقول :

<< قراءة الخفض جائزة حملا على المعنى؛ لأن المعنى: ينعّمون بهذه الأشياء وينعمون بحورٍ عينٍ، ولأن الخفض وجه الكلام .>>[2]

ونجد الفراء يذهب مذهب ابن النحاس حيث يقول في كتابه معاني القرآن: << والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله . >>[3]، ونبرهن عن ذلك بقوله تعالى من سورة البروج :

﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾[4] فالخفض هنا على الإتباع .

ويقول الفراء في معرض حديثه عن وجوه القراءة : << بعضهم رفعه جعله من صفة الله تبارك وتعالى ، وخفضه من صفة العرش >>[5]

إذا نلاحظ من خلال ما تقدّم أنّه قد أجمع المفسرون على أنّ العطف بالجر واقع في العربية، وجائز حملا على المعنى وقد ورد في التراث العربي و ورد به القرآن الكريم إذا فالعطف على المعنى ظاهرة لغوية لا يمكن إنكارها في الدرس النحوي العربي، بل يمكن القول بأنّ العطف على المعنى أسلوب سائغ في هذه اللغة كونه يوضّح المعنى من

1 محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية، ج1، ص1443 .

2 أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب الحديث، (د ب)، ط2، 1985م، ج3، ص324، 325 .

3 الفراء، معاني القرآن، ج3، ص123 .

4 سورة البروج، الآية15 .

5 الفراء، معاني القرآن،ج3، ص254 .

خلال دلالة العطف فيه فينزاح بذلك اللبس و الغموض عن طريق التأويل خلافا لما هو ظاهر.

1-4 الجزم :

من خلال البحث في هذا الموضوع نجد أن << العطف على التوهم في القرآن الكريم كان موضع خلاف(...)، فقد أجاز الخليل وسيبويه العطف على التوهم في القرآن الكريم وعليه خرجا >>[1] قوله تعالى: <<﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾>>[2] حيث قال سيبويه :<< وسألت الخليل عن قوله عز وجل: (فأصدق و أكن من الصالحين) فقال هذا كقول زهير>>[3] : [الطويل]

<< بَدَا لِي أَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَامَضَى وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إذَا كَانَ جَائِيَا>>[4]

وقد بين سيبويه ذلك بقوله:<< فإنما جروّا هذا لأن الأول قد يدخله الباء، فجاءوا بالثاني وكأنهم أثبتوا في الأول الباء، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهموا هذا . >>[5]

و<< من المشهور دخول الباء في خبر " ليس" و" ما " المجازية العاملة عمل ليس وعلى ذلك عند العطف على خبر ليس(...) يجر المعطوف على سبيل التوهم >>[6]

---

1 حسين علي فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص254 .

2 سورة المنافقون، الآية 10 .

3 سيبويه، الكتاب، ص101 .

4 زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، ص140 .

5 سيبويه، الكتاب، ص101 .

6 حمدي الشيخ، الأدوات النحوية، مبناها، معناها، إعرابها، المكتب الجامعي الحديث، الأزارطية، مصر، (د ط)، 2009م، ص58 .

ونجد الزركشي (ت794هـ) يذهب هو الآخر مذهب سيبويه في توجيه << (أكنْ) بالجزم عطفا على توهم حذف الفاء من فأصدق>>[1].

ويتجلى ذلك من خلال قوله هو: <<(..) على توهم أن الفاء لم ينطق بها .>>[2]

فحملت إذا << على المعنى المراد به التوهم في غير القرآن الكريم وهذا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه.>>[3]

ونجد ذلك في حاشية الصبان في حديثه عن إسقاط الفاء وجزم الكلمة التي بعدها على سبيل (العطف على المعنى أو على التوهم)، يقول : << عطف ما قبله على تقدير إسقاط الفاء ، وجزم أصدق، ويسمى العطف على المعنى، ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم. >>[4]

إذا << فالجزم في الآية الكريمة(...) غير موجود، وأثره بجزم (وأكن) هو الموجود(...) وحملت على المعنى المراد به التوهم في غير القرآن الكريم.>>[5]

وهي << قراءة جمهور القراء(...) من قبيل العطف على المعنى والفعل " أكن" جزم بالعطف على معنى فأصدّق، إذ أن معنى لولا أخرتني فأصدّق، ومعنى إن أخرتني أصدق واحد والله أعلم. >>[6]

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن اللغة العربية قد تميزت بالعديد من الأساليب الفصيحة، فكانت من أكثر اللغات بلاغة ودقة في التعبير، ومن بين الأساليب التي تميزت بها، والواقعة في كلام العرب أسلوب " العطف على المعنى أو على التوهم فكان

1 حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص275 .

2 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص988 .

3 لينا علي، الحمل و المحمول، ص137 .

4 محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، مصر، (د ط)، 1970م، ج3، ص303 .

5 لينا علي الجراح، الحمل والمحمول، ص137 .

6 ساسي منايطة، العطف على المعنى أو على التوهم، ص 24، 25 .

أكثر الأساليب دراسة كونه تميز بتعدد المصطلح، كما أنّه ظاهرة لغوية أثارت الجدل بين العلماء والباحثين بين من يقر بوجوده في اللغة وبين من ينكر ذلك، ولعل ذلك يعود إلى عدم ضبط مصطلح واحد ودقيق، فقد أطلق عليه مصطلح التوهم وتارة مصطلح الغلط مما أدى إلى اعتباره نوع من الخطأ، إلاّ أن الغلط لا يعني الخطأ وتارة أخرى يعبّر عنه بالعطف على المعنى .

ولكن هذا التعدّد في المصطلح لا ينفي دوره في اللغة، فهو أسلوب واقع في العربية شعرا و نثرا فصيحا وقد ورد به القرآن الكريم، وبالرغم من هذا التعدد قد وضع النحاة شروطا لهذا العطف فشرط جوازه عند ابن هشام صحة دخول العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخول هناك أي (ذلك العامل المتوهم) العامل المتوهم ، كما نلاحظ أنه يقع في أنواع الإعراب الأربعة وهي:(الرفع والنصب والجر والجزم) إذا فهو سمة لغوية تميز اللغة العربية لأنه يخرج بها من إطارها اللغوي العادي إلى التعبير عن شيء متوهم يفهم من سياق الكلام وذلك من خلال تخيل معطوف عليه .

إذا فهو وسيلة من وسائل الإيجاز و أسلوب يبرز في اللغة العربية وقد عمد إليه القرآن الكريم في كثير من الآيات كونه الأسلوب الأنسب لتركيبها اللغوي فيتمّ بذلك إدراك دلالة العطف من خلال الاعتماد عليه ، وفيما يأتي لنا أن نورد بعض الأمثلة التوضيحية من محكم التنزيل :

الآية	رقمها	السورة	الشاهد
﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	17–22	الواقعة	عطف (وحورا) بالنصب على (بأكواب) المجرور

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءم بَصِيرٌ ﴾	19	الملك	عطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى ؛ أي عطف الفعل يقبضن على صافات
﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾	12	فصلت	عطف "وحفظا" على ما قبلها وقد تضمّن الفعل "وحفظنا" معنى " خلقنا " وهو عطف على المعنى بالتضمين
﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾	25-27	يس	تضمّنت الآية الكريمة العطف على المعنى حيث أشرب الفعل يعلمون معنى يحبرون

الفصل الثاني :العطف على المعنى في المركبات و الجمل

تمهيد

1-1 في المركّبات

2-1 في الجمل

خلاصة

يتبين لنا مما سبق أن العطف على المعنى أو على التوهم يقع في الأنواع الأربعة من الإعراب ، وعلى هذا الأساس نجده بصورة واضحة في" المركبات والجمل" وهذا لم يأت من فراغ بل من خلال العودة إلى مؤلفات السابقين الأوائل ومن هذا المنطلق سنقوم بدراسة العطف على المعنى أو على التوهم في الجمل و المركبات بالتطبيق على السور السبع المنجيات ، وذلك باستخراج التراكيب النحوية التي يبرز فيها هذا العطف .

1-1 في المركبات:

قد يقع اللبس في معرض حديثنا عن الجمل و المركبات إذ أنّ الجملة هي ذلك التركيب الإسنادي التام، << وشبه الجملة هي الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور، وإنما سميت بذلك، لأنها مركبة كالجمل ، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا.>>[1]

و العطف على المعنى أو على التوهم بوصفه أسلوبا نحويا، قد تطرق إليه النحاة في أبواب كثيرة، بل يشيع في أبواب النحو على اختلافها على حد قولهم: << أن هذا النوع (...) لا يشترط وقوعه في باب واحد من أبواب النحو بل يقع في المجرور و في المرفوع (...) وفي المنصوب، وفي المركبات. >>[2]

فهو يشمل الحركات الإعرابية على اختلافها وبالتالي يمكن القول بأن العطف على التوهم يشمل الرفع والنصب والجر والجزم تقول لينا علي في هذا الموضوع :<< يضم أقسام متنوعة تشمل حركات الإعراب المختلفة المجرور، و المنصوب، و المرفوع، والمجزوم، و المركبات. >>[3]

1 فخر الدين قباوة،إعراب الجمل و أشباه الجمل، ص 271.

2 محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، مصر، (د ط)، 1970م، ج3، ص89 .

3 لينا علي محمد الجراح، الحمل والمحمول، ص128.

وقد ورد عطف المركبات في القرآن الكريم ومن ذلك ما ورد في سورة الروم في قوله عزّ وجل : <<﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾>>[1]

فهو<< على تقدير ليبشركم وليذيقكم >>[2]

وكذلك في قوله تعالى :<< ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ﴾>>[3]

فهو << على معنى كالذي حاجّ ، أو كالذي مرّ .>>[4]

ويفسر ابن جنّي ذلك يقوله: << فكأنّه قال :" أرأيت كالذي حاجّ إبراهيم في ربه أو كالذي مرّ على قرية ؟ " فجاء بالثاني على أنّ الأول قد سبق ذلك .>>[5]

إذا العطف الواقع في الآية الكريمة عطف على المعنى إذ عطف الثاني على المعنى الأول السابق له .

وقد ورد هذا النوع من العطف في التراث العربي بصورة واضحة ، كما أنّه في القرآن الكريم كثير الورود ومن أمثلة ذلك قول زهير بن أبي سلمى : [الطويل]

<< تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ >> [6]

1 سورة الروم، الآية46 .
2 لينا علي محمد الجراح ، الحمل و المحمول، ص138 .
3 سورة البقرة، الآية259 .
4 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص549 .
5 ابن جني، الخصائص،ج2، ص423 .
6 زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، ص28 .

حيث عطف الشاعر هنا قوله: (بحقلد)على الجملة الفعلية السابقة له وهو من عطف المركبات فيء اللغة ونفسّر ذلك أكثر من حلال قولهم :

أنّه << عطف (بحقلد) وهو مفرد(...)على الجملة الفعلية : (لم يكثر) و التقدير ليس بمكثر ولا بخيل ، وهو من عطف المفرد على المركب .>>[1]

يتبين لنا أنّ العطف في المركبات وارد في اللغة العربية إذ هو وسيلة من وسائل التركيب اللغوي ومن خلاله نستطيع بناء تراكيب متجددة قد نخرج بها عن النمط العادي للبناء اللغوي .

ومثل ذلك قوله تعالى : <<﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾>>[2]

حيث << عطف (وحفظا) على (إنّا زيّنا السماء الدنيا(...) على تأويل : إنّا زيّنا السماء الدنيا وحفظناها .>>[3]

نلاحظ من خلال ما تقدّم أن العطف على المعنى يتجسد في هذه الآية الكريمة وهو "عطف المركبات " حيث عطف المفرد وهو (وحفظا) على المركّب و المتمثل في(إنا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب).

وقد ورد مثل ذلك في سورة فصلت في قوله تعالى: <<﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾>>[4].

1 لينا علي، الحمل و المحمول، ص139 .

2 سورة الصافات، الآية 6، 7 .

3 لينا علي محمد الجراح، الحمل و المحمول، ص139 .

4 سورة فصلت، الآية 11 .

ففي قوله تعالى: (فقال لها وللأرض) جملة << معطوفة بالفاء على(استوى إلى السماء) وللأرض معطوفة بالواو على " لها ".>>[1]

وقد جاء في تفسير القرطبي قوله تعالى: (أتينا طائعين) أنه << على معنى أعطيا الطاعة من أنفسكما، " قالتا ": أعطينا " طائعين "(...) ومن قرأ " أتينا " فالمعنى: جئنا بما فينا؛ على ما تقدم بيانه ... . >>[2]

كما نجد بهجت عبد الواحد صالح يبرز ذلك من خلال إعراب القرآن الكريم ويقف عند هذه الآية الكريمة (ائتيا طوعا أو كرها) يقول بهجت صالح: << أو: حرف عطف للتخيير.

" كرها " معطوفة على " طوعا "؛ أي طائعتين أو مكرهتين. وقد عطف الضمير البارز المجرور بإعادة عامل الجر فيه في قوله: (فقال لها و للأرض) >>[3]

نلاحظ من خلال ما تقدّم أنّ العطف على المعنى كما يقع في أنواع الإعراب الأربعة يقع أيضا في المركّبات وهو موضع اهتمام العلماء و الدارسين نحو ابن هشام الأنصاري وابن جني و أبو حيّان وغيرهم من علماء العربية .

وقد تجلى العطف على المعنى في المركّبات في التراث العربي بوضوح فقد ورد به فصيح كلام العرب وكثر في أشعارهم كما ورد به القرآن الكريم .

إذا فهو باب من التأويل الذي تلجأ إليه اللغة العربية ، فكثرت صوره وتجلى في ضروب متعددة من الاستعمال ، و أدى إلى بناء و توليد تراكيب جديدة لم يكن للغة عهد بها فمنحها بذلك مساحة تعبيرية أكبر وذلك وفق التأويلات النحوية التي خرجت عن قواعد النحو العربي .

---

1 بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل، م10، ص316 .

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص398

3 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، م10، ص316 .

2-1 في الجمل :

في هذا العنصر سنورد أمثلة توضيحية من محكم التنزيل نبرز فيها عطف الجمل بعضها على بعض ، ومن شواهد هذا العطف قوله تعالى : <<﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴾ >>[1]

حيث يذهب ابن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير إلى القول بأن هذه الآية الكريمة فيها << رجوع إلى قصة أصحاب القرية بعد أن انقطع الحديث عنهم بذكر الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة [...]، فجملة (وما أنزلناه على قومه من بعده من جند من السماء ...) عطف على جملة قيل أدخل الجنة فهي مستأنفة . >>[2]

نفهم من خلال كتب التفاسير أن هذا النوع يتجلى بشكل واضح في اللغة العربية كما أنه يرد كثيرا في القرآن الكريم .

وفي قوله تعالى: <<﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾>>[3]

فقد جاء في تفسير القرطبي في تفسيره هذه الآية الكريمة قوله: << أي : ذلك العذاب الشديد(..) ، و النار خبر مبتدأ مضمر و الجملة في موضع بيان للجملة الأولى؛ أي عطفت على معنى الجملة السابقة لها .>>[4] إذا فالعطف في هذه الآية الكريمة قد

1 سورة يس، الآية 28 ، 29 .

2 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس، ج14، ص50 .

3 سورة فصلت، الآية 28 .

4 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص414 .

جاء في موضع بيان وتوضيح ، فقد جاءت الجملة المعطوفة في موضع بيان للجملة التي قبلها .

ومن عطف الجمل في القرآن الكريم كذلك قوله تعالى في سورة الملك : <<﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾>>[1]

حيث عطف جملة (وهو على كل شيء قدير) على جملة(بيده الملك).

ومن عطف الجمل كذلك ما نجده في الآية الكريمة من سورة فصلت في قوله تعالى : << ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَـٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ >>[2]

حيث << عطف وحفظا على معنى الجملة السابقة لها، وزينا السماء الدنيا بمصابيح . وهو من باب العطف على المعنى .>>[3]

إذا فعطف الجمل بعضها على بعض يرد بشكل واضح في كلام العرب شعرا ونثرا حيث يؤدي ذلك إلى سلامة التركيب ودقة التعبير، ولما كان القرآن الكريم أكثر بلاغة ودقة و إعجازا في تركيبه اللغوي عمد إلى هذا الأسلوب .

أما في تفسير التحرير والتنوير، فقد أسهب ابن عاشور في تفسير كثير من الآيات الكريمات وقد تطرق من خلال تفسيره للقرآن الكريم إلى "عطف الجمل" حيث نجده يقول في قوله تعالى : <<﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ >>[4]

1 سورة الملك، الآية 1 .

2 سورة فصلت، الآية 12 .

3 علي عبد الله حسين، الحمل على المعنى في العربية، ص323 .

4 سورة يس، الآية 83 .

إذا فهو يرى أن هذه الآية الكريمة من قبيل عطف الجملة على الجملة حيث عطف جملة (وإليه ترجعون) على جملة (سبحان الذي بيده) .

لذلك نجده يقول : فجملة << وإليه ترجعون عطف على جملة التسبيح ، عطف الخبر على الإنشاء ، والمعنى: قد اتضح أنكم صائرون إليه غير خارجين من قبضة ملكه وذلك بإعادة خلقكم بعد الموت .>>[1]

أما في قوله تعالى: <<﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴾>>[2]

حيث يقول ابن عاشور في تفسيره هذه الآية الكريمة: << عطف على جملة ويقولون متى هذا الوعد ... . >>[3]

كما يطرح في موضع آخر من كتابه تفسير التحرير و التنوير تفسيرا آخر لقوله تعالى: << ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴾>>[4]

حيث نجد ابن عاشور يقول في هذه الآية الكريمة :<<(..) ولا يرجعون عطفا على جملة ما "استطاعوا" وليس عطفا على "مضيا" لأن فعل استطاع لا ينصب الجمل

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص50 .
2 سورة يس، الآية، 66، 67 .
3 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص51 .
4 سورة يس، الآية66 .

والتقدير فما مضوا ولا رجعوا، فجعلنا لهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة و أرحنا منهم المؤمنين ... >>[1]

إذا يتضح لنا من كتب التفسير أن القرآن الكريم قد اعتمد على العطف في الجمل وذلك حتى يتضح المعنى من خلال عطف الكلام بعضه على بعض .

وفي قوله تعالى: <<﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَـٰفِلُونَ ﴾>>[2]

يذهب سليمان ياقوت إلى القول بأن: << غافلون : خبر، و الجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب؛ أي فهم غافلون عن الشرائع و الأحكام . >>[3]

وهذا من باب العطف، حيث عطف جملة على جملة .

أما ابن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير يذهب إلى تفسير قوله تعالى:<< ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ >>[4]

فهو يفسر هذه الآية الكريمة على أنها من باب عطف الجمل حيث نجده يقول بأن جملة: (ومن نعمره) << عطفا على جملة (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) فهي جملة شرطية عطفت على جملة شرطية ، فالمعطوف عليها جملة شرط امتناعي، و المعطوفة جملة شرط تعليقي، والجملة الأولى أفادت إمهالهم،(...) و الجملة العطوفة أفادت إنذارهم بعاقبة غير محمودة ... >>[5]

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص53 .

2 سورة يس، الآية 6 .

3 محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ، ط)، (د ، ت) م8، ص3870 .

4 سورة يس، الآية 68 .

5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص54،55 .

إذا من خلال هذه التفاسير تبين لنا مدى أهمية هذا العطف، وذلك يعود لدوره الكبير في بناء تركيب جملي سليم من خلال إنشاء لحمة متناسقة بين الجمل، و بالتالي من خلال هذا العطف يتأتى ذلك الإيجاز المطلوب في بناء التراكيب اللغوية، وخير دليل على ذلك نص القرآن الكريم الذي عمد إلى هذا الأسلوب و الذي تميز بتركيبه المعجز و أسلوبه البليغ .

كما نجد سليمان ياقوت هو الآخر في كتابه إعراب القرآن يقول في قوله تعالى :

<<﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ >>[1]

بأن << جعلنا الثانية جملة في محل رفع معطوفة على جعلنا الأولى . >>[2]

كما يذهب إلى القول بأن<< (و أغشينا) جملة في محل رفع معطوفة على جعلنا الثانية .>>[3]

ومن عطف الجمل أيضا قوله تعالى:<<﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ >>[4]، فهذه الآية الكريمة تمثل شاهدا نحويا على عطف الجملة على الجملة؛ فهي إذا << معطوفة على الآية الكريمة السابقة .>>[5]

1 سورة يس، الآية 9 .

2 محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، م8، ص3871 .

3 محمود سليمان، إعراب القرآن الكريم، م8، ص3902 .

4 سورة يس، الآية 9 .

5 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، م9، ص433 .

وهي الآية الكريمة في قوله تعالى : << ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ >>[1]

يتبين لنا في هذا المقام أهمية العطف في الجمل، إذ أن الدور الذي يؤديه في بناء النصوص يعمل على الوصول إلى المعنى من خلال تفسير وفهم تلك المعاطيف التي تؤدي بدورها إلى بناء تركيب لغوي سليم مشحون بدلالة نحوية لها معنى معين .

كما يذهب صاحب الإعراب المفصل إلى القول بأن: << (فأغشينا): معطوفة بالفاء على(جعلنا)، (...) ؛ بمعنى وجعلنا أمامهم سدّا، فأغشينا أبصارهم ؛ فغطينا على أعينهم ... .>>[2]

ويورد سليمان ياقوت في إعراب القرآن شاهدا نحويا آخر يبرز فيه عطف الجمل ودوره في التركيب وذلك في قوله تعالى : <<﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ >>[3]

يقول : << فاستبقوا : الفاء عاطفة(...) و الجملة معطوفة على جواب لو .

و الصراط : منصوب على نزع الخافض ؛ أي فاستبقوا إلى الصراط، أو مفعول به بتضمين الفعل معنى ابتدروا .>>[4]

1 سورة يس، الآية 8 .

2 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، م9، ص433 .

3 سورة يس، الآية 66 .

4 محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، م8، ص3902 .

ومن ذلك ما جاء به ابن عاشور في تفسير قوله تعالى :<< ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴾>>[1]

حيث نجده يقول: << والاستقامة كون الشيء قويما؛ أي غير ذي عوج(...) وعلى كون الشخص صادقا في في معاملته(..) وإنّما عدّي بحرف (إلى) لأنها كثيرا ما تعاقب اللام(..) والأحسن أنّ إيثار(إلى) هنا لتضمين " استقيموا " معنى توجهوا، لأن التوحيد توجه أي صرف الوجه إلى الله دون غيره أو ضمّن " استقيموا " معنى: " أنيبوا "؛ أي توبوا من الشرك كما دلّ عليه عطف " واستغفروه " .>>[2]

نفهم من خلال ما تقدم من تفسير هذه الآيات الكريمات أنه هناك تضمين؛ حيث ضمن الفعل (استبقوا) معنى ابتدروا، كما نجد ذلك في الآية السادسة من سورة فصلت وذلك أنّ الفعل " استقيموا " تضمّن معنى " توجهوا " أو معنى " أنيبوا " وهذا يتضح من خلال العطف الواقع في الآية الكريمة حيث عُطف(واستغفروه)على معنى(أنيبوا) توهما .

ومن هنا يمكن القول بأن العطف على المعنى في الجمل يحمل بعدا نحويا دقيقا يجعل من التركيب اللغوي أكثر دقة وذلك من خلال اللجؤ إلى الطرائق التي تميز هذا الأسلوب مثل التضمين مما تتحقق سلاسة التعبير و خاصية الإيجاز.

أما ابن عاشور في تفسير قوله تعالى : << ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴾ >>[3]

1 سورة فصلت، الآية 6 .

2 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص238 .

3 سورة يس، الآية8.

يقول: << هذه الجملة بدل اشتمال من >>[1] قوله تعالى: <<﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾>>[2]

إذا يمكن القول بأنّ << انتفاء إيمانهم يشتمل على ما تضمنته هذه الآية من جعل أغلال في أعناقهم حقيقة أو تمثيلا .

أمّا قوله: << " فهي إلى الأذقان " فالفاء في قوله فهي إلى الأذقان عطف على جملة " جعلنا في أعناقهم أغلالا ؛ أي فأبلغناها إلى الأذقان و الجعل: هو حقيقة وهو ما خلق من خلق التكبر و المكابرة .>>[3]

فهو يرى من خلال تفسيره هذه الآية الكريمة أنها من باب عطف الجملة على الجملة ويرى بأن الفاء في قوله تعالى: " فهم مقمحون " << تفريع على جملة " فهي إلى الأذقان>>[4]

ومن هنا يتجلى لنا ذلك الدور الكبير لعطف الجمل ، حيث نجدها بناء جمليا نحويا محكما يقوم على أساسه التركيب اللغوي السليم فيتضح من خلاله المعنى المطلوب .

ويذهب أيضا ابن عاشور في التحرير إلى تفسير قوله تعالى: << ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَـٰمِلُونَ ﴾>>[5]

بقوله : << عطف (وقالوا) على فأعرض(...) أو عطف على لا يسمعون(...)

1 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج23، ص349 .

2 سورة يس، الآية7 .

3 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج23، ص350.

4 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج23، ص350.

5 سورة فصلت، الآية 5

و المعنى أنهم أعرضوا مصرحين بقلة الاكتراث و بالانتصاب للجفاء و العداء .>>[1]

إذا يتبين لنا في هذا السياق أنه عطف على الجملة الفعلية (لا يسمعون).

ونجده كذلك يفسر قوله تعالى : <<﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ >>[2]

حيث يقول : هي << وعيد للمشركين بسؤ الحال و الشقاء في الآخرة يجوز أن يكون من جملة القول الذي أُمر الرسول أن يقوله فهو معطوف على جملة (إنما أنا بشر .) >>[3]

إذا من خلال إعراب القرآن الكريم و العودة إلى كتب التفسير يتبين لنا أنّ هذه الظاهرة عطف الجمل بعضها على بعض تتجلى بوضوح في الدرس النحوي، وهي خاصية تميز اللغة العربية عامة، والنص القرآني خاصة كونه لغة البيان و الإعجاز، وقد كان العطف ركيزة جوهرية أسهمت في بناء التراكيب اللغوية وذلك جلي من خلال ما تقدّم من تفسير للآيات الكريمات، ومحاولة إعطائها المعنى الذي وردت عليه .

ومن خلال ما تقدم في هذا الفصل التطبيقي يتبين لنا أن محاولة الخوض في موضوع العطف من قبل المفسرين وعلماء النحو العربي، قد أسهم بدرجة كبيرة في توضيح هذه الظاهرة النحوية سواء أكان العطف على المعنى في صوره الأربع و التي هي: (الرفع و النصب و الجر والجزم) أم في (المركبات والجمل) هاته الأخيرة التي كان لها الدور الكبير في البناء التركيبي للغة بصورة عامة، فكان تفسير المعنى بالاعتماد على النظر إلى العطف على المعنى، الذي هو مظهر من مظاهر التأويل الذي يبحث في التراكيب اللغوية التي خرجت عن القواعد النحوية المعروفة.

1 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص233.

2 سورة فصلت، الآية7 .

3 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص239 .

إذا فهو الجانب التخيلي من اللغة وتفسير دقيق يكشف عن التراكيب التي يقع فيها بعض الغموض و اللبس وبالتالي من خلال دراسته في هذا البحث حاولنا الكشف عن تمظهراته في بعض الآيات من السور السبع المنجيات .

الخـــاتمـــة

لقد كان تطبيق الدراسة العملية على القرآن الكريم هو الهدف الذي نصبو إليه حيث عمدنا إلى دراسة " العطف على المعنى أو على التوهم في السور السبع المنجيات" وذلك بهدف معرفة أسرار التركيب اللغوي في القرآن الكريم، وبعد الخوض في هذه الدراسة التي دارت حول مسألة العطف على المعنى انتهى البحث إلى نتائج نوجزها فيما يأتي :

1-العطف على المعنى أو على التوهم أسلوب لغوي، وهو تخيل معطوف عليه من سياق الكلام، حيث يعرب المعطوف وفق إعراب المعطوف عليه وهو أسلوب تعمد إليه اللغة العربية ويطلق عليه مصطلح العطف على المعنى في القرآن الكريم لخصوصيته، وتأدّبا مع كلام الله عزّ و جل .

2-العطف على المعنى أو على التوهم أسلوب بليغ و كثير الورود في القرآن الكريم وفصيح كلام العرب، فهو سمة لغوية و ضرب من الإيجاز و التضمين .

3- توسّع اللغويون في دراسة " مسألة العطف على المعنى "مما أدّى إلى اختلاف وجهات النظر و الاختلاف في تحديد مفهوم معيّن لمصطلح العطف على المعنى ممّا أدّى إلى توليد العديد من المصطلحات .

4-وقد تبين لنا من خلال هذا البحث أنّ العطف على المعنى ظاهرة لغوية مهمّة قد شغلت علماء العربية منذ أيام الخليل فهو أول من تطرق إلى هذا المصطلح وقد أخذه عنه سيبويه .

5-مصطلح التوهم يبدو في الظاهر و للوهلة الأولى أنّ معناه الخطأ، مما أدى إلى إنكاره من طرف بعض النحاة لكنّه في الحقيقة أسلوب فصيح وتعدّد تسمياته لا يعني بالضرورة إنكاره .

6-اختلفت تسميات العطف على التوهم عند علماء اللغة، فقد ركّزوا بعضهم على المعنى الذي يؤديه، وبالتالي تعدّد المصطلح فمنهم من يقول العطف على المعنى ومنهم من يسمّيه العطف على التوهم، و التخيل و الغلط .

7- من حيث الخضوع لقواعد اللغة نلاحظ أنّ العطف على المعنى يخرج عن هذه القواعد والقوانين كونه ضرب من التأويل و التخريج، فهو أسلوب تلجأ إليه اللغة العربية في كثير من التراكيب التي تخرج عن أصل القاعدة.

8- لا يمكن تجاهل ظاهرة العطف على المعنى، وذلك لكونها ظاهرة واقعة في كلام العرب شعرا ونثرا و القرآن الكريم .

9- العطف بأنواعه وسيلة من وسائل الإيجاز، وخاصية تميز اللغات ولا سيما اللغة العربية .

10- يرد العطف على المعنى في صور معينة الرفع والنصب و الخفض والجزم وفي المركبات، فهو إذا ظاهرة لغوية تشيع في اللغة بشكل كبير وقد عمد إليه القرآن الكريم كونه الأنسب لتركيب الآيات التي يرد فيها .

11- للعطف على المعنى دور كبير وجوهري في بناء التراكيب اللغوية وبالتالي يعطي اللغة مجالا تعبيريا أكبر وذلك من خلال التأويل النحوي الذي يسعى إلى توضيح و إبراز المعنى المقصود من خلال هذا العطف الذي خرج عن القواعد التجريدية للغة.

12- توسع اللغويون في دراسة أسلوب " العطف على المعنى " مما أدى إلى الاختلاف في مفهوم المصطلح فعرف بعدّة تسميات .

13- إذا فكيف يمكن الاعتماد على العطف على المعنى أو على التوهم في فهم و إدراك دلالة التركيب اللغوي من خلال التأويلات والتخريجات النحوية؟

وبعدما أنهينا هذا العمل نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل و تقديم المطلوب، ونسأل الله التوفيق والنجاح وما يسعنا إلا أن نمتثل لقول الشاعر:

يَاطَالِبَ العِلْم،إنَّ العِلْمَ مَفْخَرَةٌ يُفْضِي إِلىَ الْمَجْدِ وَ الْعَلْيَاءِ وَ الْكَرَمِ

الْعِلْمُ أَفْضَلُ شَيءٍ أَنْتَ طَالِبه فاسْهَر بُنَيَّ على التَحْصِيلِ لاَ تنَــمِ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

أولا: المصادر

1- الأشموني (أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى929هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تقديم حسن حمد، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت2010 م.

2- الألوسي(أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ت1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق محمد حسين العرب، دار الفكر(د ط)، بيروت 1997م.

3- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي) صحيح البخاري، اعتنى به عزّ الدين ضلي،عمّار الطيار، ياسر حسن، مؤسسة الرسالة (د ط)، بيروت2008م.

4- أبو البركات (عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت577هـ) أسرار العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، دار الجيل، ط1، بيروت 1995م.

5- البغدادي (عبد القادر بن عمر ت1093هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط2 ، القاهرة 1984م.

6- البغدادي (عبد الله بن الحسين بن ناقيا) الجمان في تشبيهات القرآن، تحقيق محمود حسن أبو ناجي الشيباني، دار النشر مركز الصف الإلكتروني، ط1 ، بيروت 1987م .

7- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفك، (د ط) (د ب).

8-الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد ت471هـ) دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة 2004م.

9-الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف ت 1413 هـ) معجم التعريفات، تحقيق محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، (د ط)، القاهرة (د ت).

10- جمال الدين (محمد بن عبد الله الطائي الجيّاني الأندلسي ت 672هـ) شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق عبد الرحمان السيد، دار هجر للطباعة و النشر، (د ط)، (د ب) (د ت).

11 - ابن جني (أبو الفتح عثمان ت398هـ) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ،(د ط)، (دب)، (د ت) .

12- ابن جني، اللمع في اللغة العربية، تحقيق سميح عبد الله أبو مغلي، دار البداية ناشرون، ط1، عمان2009م.

13 - ابن الحاجب (جمال الدين أبو عمر بن عثمان بن عمر ت 646 هـ) الكافية في النحو، شرح رضي الدين الإستراباذي، دار الكتب العلمية، (د ط)، بيروت 1995م.

14-أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي) تفسير البحر المحيط، ج3، تحقيق الشيخ أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت 2001م.

15 - الرازي (فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر حسين القرشي ت606هـ)، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، (د ط)، بيروت 2004م.

16- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت 794هـ) البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، (د ط)، القاهرة 2006م.

17 - أبوزكريا (يحى بن شرف النووي الدمشقي) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تعليق عبد المنعم أبو العباس، مكتبة سيناء، (د ط)، القاهرة 2008م.

18 -الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت 568هـ) المفصل في صنعة الإعراب، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1999م.

19- زهير بن أبي سلمى (ربيعة بن رياح المزني) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1988م.

20 – ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهيل ت 316ه) تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت 1996م.

21– سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت 180ه) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة 1988م.

22 – السيرافي(أبو محمد يوسف بن أبي سعيد ت385ه)، شرح أبيات سيبويه، محمد علي سلطاني، دار المأمون، (د ط)، دمشق 1979م.

23 – السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ت 911ه)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربة، (د ط)، مجمّع الملك فهد، (د ت).

24– السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه غريد الشيخ، دار الكتب ط3، بيروت 2011م.

25– السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى، دار الجيل (د ط)، بيروت (د ت).

26 – السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، (د ط)، بيروت، (د ت).

27– الصبان (محمد بن علي) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العلمية، (د ط)، القاهرة 1970م.

28 – ابن عاشور (محمد الطاهر) التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د ط)، تونس، (د ت).

29– عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، دار بن حزم، ط1، بيروت 2003م.

30 – ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت 390هـ) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، ط1 بيروت 1993م.

31 – ابن الفخّار(أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد) شرح الجمل، تحقيق روعة محمد ناجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (د ت) .

32 – فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط5، حلب ، 1989م.

33 – الفراء (أبو زكريا يحى بن زياد) معاني القرآن، ج3، عالم الكتب، ط3، بيروت 1983م.

34 – الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال) ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1987م.

35 – القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، دار الفكر، (د ط)، (دب)، (د ت).

36– ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل القرشي) تفسير القرآن العظيم، ج4، دار الكتاب الحديث، (د ط)، الجزائر 2012م.

37 – الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني) الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، وضع فهارسه عدنان درويش و محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، (د ط)، دمشق 1976م.

38 – ابن مالك (محمد بن عبد الله ت 672هـ) ألفية ابن مالك في النحو، مكتبة الإمام مالك، ط1، الجزائر 2009م.

39– المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت285هـ) المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د ط)، القاهرة 1994م.

40 – محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، مؤسسة الكتب الثقافية، ط5، بيروت 1995م.

41 – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت1981م.

42 – محمد بن علي محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية، دار المعرفة، (د ط)، (دب)، 2004م.

43 – أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437ه)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة القسم الأول، ط2، بيروت 1984م .

44 – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، الإسكندرية (د ت).

45 – ابن معطي (جمال الدين الحسين بن بدر بنإياز عبد الله ت681ه)، المحصول في شرح الفصول، تحقيق شريف عبد الكريم النجار، دار عمّار للنشر، (د ط) ، عمّان (د ت).

46 – ابن النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت338ه) إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب الحديث، ط2، (دب)، 1985م .

47 – ابن هشام الأنصاري (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ت761ه) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد بن محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، صيدا 1986م.

48 – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد بن محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، (د ط)، مصر2009م.

49– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وضع فهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1998م.

50– ابن يعيش (موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي) شرح المفصل، تعليق مشيخة الأزهر، المنيرية للطباعة، (د ط)، القاهرة (د ت).

ثانيا: المراجع باللغة العربية والمترجمة

51 – إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، ط1، (د ب)، 2003م.

52– إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة،2003م.

53 – أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف دراسة في اللغة والأصوات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2000م.

54 – أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان المعاني والبديع، المكتبة العصرية، ط1، صيدا 2004م.

55 – أسامة رشيد الصفار، المناظرات النحوية والصرفية نشأتها وتطورها حتى النهاية (ق3هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2012م.

56– إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم الفصل في اللغة والأدب، دار الملايين ط1، بيروت1987م.

57 – إيناس كمال الحديدي ، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث ، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية 2006م .

58 – جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة صادق عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد 1987م .

59– حمدي الشيخ، الأدوات النحوية معناها، مبناها،إعرابها، المكتب الجامعي الحديث، (د ط)، الأزارطية 2009م.

60– حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2012م.

61– خضر عبد الرحيم أبو العينين، معجم الحروف العربية، المعنى المبنى الإعراب دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمّان 2011م.

62– رؤوف جمال الدين، المعجب في علم النحو، منشورات دار الهجرة، (د ط)، قم، إيران (د ت).

63 – رياض يونس السّواد، مهدي المخزومي وجهوده النحوية، دار الراية، ط1، عمان، 2009م.

64 – زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، الأزارطية 2004م.

65– السيد أحمد علي محمد، قضايا نحوية في علم العربية، دار الجوهرة، ط1، القاهرة 2014م.

66 – شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، ط6، القاهرة (د ت).

67 – شوكت علي عبد الرحمان درويش، الرخصة النحوية، دائرة المطبوعات والنشر، (د ط)، عمّان 2004م.

68 – صدّام حمو حمزة، الحمل على التوهم في كتب نعاني القرآن حتى نهاية (ق8 هـ)، المكتب الجامعي الحديث، (د ط)، كركوك 2011م.

69– عبد الفتاح حسن علي البجة، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين، دار الفكر، ط1، عمّان 1998م.

70 –عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، (د ط)، بيروت 1988م.

71 – عبد الوهاب حسن حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم تنازع الأصوات والمعاني، دار الرضوان للنشر، ط1، (د ب)، 2012م.

72 – عدنان محمد سلمان، التوابع في كتاب سيبويه، جامعة بغداد، (د ط)، بغداد 1991م.

73 – علي عبد الله حسين العنبكي، الحمل على المعنى في العربية، ديوان الوقف السني، ط1، بغداد 2012م.

74 – فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر ناشرون، ط2، عمان 2009م.

75 – فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط1،عمان 2000م.

76 – فهد خليل زايد، الحروف معانيها، مخارجها و أصواتها في لغتنا العربية دار الجنادرية، ط1 عمّان 2008م.

77 – لينا علي محمد الجراح، الحمل والمحمول في النحو العربي، مؤسسة حماد للدراسات الجامعية، ط1، اربد 2012م.

78 – محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسى، دار الفكر العربي، (د ط) ، مصر 1997م.

79– محمد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الغفران، ط1، بيروت 1985م.

80 – محمد الطاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، منشورات جامعة البعث، ط2، (دب)، (د ت).

81 – محمود إبراهيم الضبع، الأساس في النحو والصرف موسوعة علمية عامة مؤسسة، حورس الدولية، (د ط)، الإسكندرية 2008م.

82 – محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، ط1، بيروت 2008م .

83 – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، (د ط)، بيروت، (د ت).

84 – نهاد الموسى، إسماعيل عمايرة، مغني الألباب عن كتب الصرف و الإعراب، دار الفكر، ط1، عمّان 2010م.

85 – يوسف الشيخ محمد البقاعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، (د ط)، (دب)، 2011م.

ثالثا: المعاجم

86 – الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت568هـ) أساس البلاغة، ترجمة محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1998م.

87 – الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005م.

89 – الفيومي (أحمد بن محمد بن علي)، المصباح المنير، مكتبة لبنان، (د ط)، بيروت، (د ت).

90 – ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل ت711هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت ط1، ط3، 1997م، 1994م.

رابعا: الرسائل الجامعية

91– ابتسام محمد نور غبّاشي، "دراسة اللغة في كتاب زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي " مذكرة دكتوراه، إشراف عبد الفتاح إسماعيل شلبي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة 1990م.

92– أمينة رقيق، " الأدوات النحوية دراسة في البينية والوظيفة سورة الكهف أنموذجا "، مذكرة ماجستير، إشراف محمد خان، كلية الأدآب و العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004 / 2005م .

93 – رقية بنت أبي طالب، "حروف العطف في سورة البقرة دراسة تطبيقية تحليلية"، مذكرة ماجستير، كلية معارف الوحي و العلوم الإنسانية ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، جانفي 2006م.

94 – رياض محمد علي أبو رحمة، "التأويل في جزء عمّ دراسة تحليلية"، مذكرة ماجستير، إشراف صادق عبد الله أبو سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر غزة (د ت).

خامسا: المجلات

95 – ساسي منايطة، العطف على المعنى أو على التوهم،المجلة الجامعة، الجزائر، العدد الثامن، 2006م.

سادسا: المواقع الإلكترونية

96 – قاسم محمد صالح، ظاهرة الحمل على التوهم في النحو، جامعة جرش، قسم اللغة العربية، (دع).

http :www.mjma/indes.php/2008-12-21-08-17-h-tm-L

14-02-2016 -11:34

97– 28-02-2016- 10:30 www. naseemalsham.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

مقدمة	**أ-ج**
مدخل : تحديد مصطلحات عنوان البحث	
أولا- السور السبع المنجيات فضلها و مكانتها	**7-6**
ثانيا- مفهوم العطف و أنواعه	**33-8**
1 - تعريف العطف	
1-1 لغة	8
1-2 اصطلاحا	10-9
ثالثا- أنواع العطف	12-11
1-1 عطف البيان	18-12
1-2 عطف النسق	25 -18
1-3 العطف على المعنى أو على التوهم	33 -25

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

الفصل الأول : صور العطف على المعنى في السور السبع المنجيات

تمهيد 35

1–1 الرفع 39–36

1–2 النصب 43–39

1–3 الجر 49–43

1–4 الجزم 52–49

الفصل الثاني : العطف على المعنى في المركبات و الجمل

تمهيد 55

1–1 في المركبات 58–55

1–2 في الجمل 68–59

الخاتمة 70–69

قائمة المصادر و المراجع 81–72

الفهرس 84–83

ملخص:

تناول هذا البحث قضية العطف على المعنى، وهو أسلوب بليغ يتمثل في التخيل من سياق الكلام، وهو سمة لغوية عمد إليها القرآن الكريم بغرض الإيجاز و التضمين، ومن هنا جاء بحثنا موسوما بـ " العطف على المعنى في السور السبع المنجيات "، وفيه تطرقنا إلى صور العطف على المعنى ، ثمّ في التراكيب و الجمل وخلصنا في الأخير إلى أنّ العطف على المعنى أسلوب لغوي وردت به اللغة العربية شعرا و نثرا و ورد به القرآن الكريم كونه الأسلوب الأنسب للآيات التي ورد فيها.

Abstract:

This study tackled the issue of alataf ala almana ,wich is asophisticated style. It is an attempt of expecting from the context. In addition, it is considered as a linguistic trait that is adopted in the Quran for the purpose of implication and abridgement. Hence our study is conducted on the basis of ALATAF ALA ALAMANA in the séven El Sowar ElMonjyat. In this current study, we dixussed the different formations of AL ATAF ALA ALMANA, and then in the langnage structure and sentences. Thus,we concluded to that ALATAF ALA AMANA is a lingeirstic style that is used in the arabic langnage either in the prose or in the poem,also it is used in the Quran; since it is the most appropriate for the Ayat that are used in.